

# الصناعات الغذائية (التحويلية) في كركوك ودورها في تحقيق الامن الغذائي العراقي

م.م وفاء حسين سيد حسين

وزارة التربية - كلية التربية المفتوحة

Wafaa Hassain 79@ gmail .com

*Food (Transformational) Industries in Kirkuk  
and its Role in Achieving Iraqi Food Security*

إن منظومة الأمن الغذائي في أي بلد بإمكانها تحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة، إذا ما تم الاهتمام بها وتخصيص الإمكانيات المادية والبشرية للمستوطنات الصناعية كي تقوم بعملها بشكلها الصحيح، وتوجيه الاستثمارات الخاصة لانتشال الضعيفة منها حتى تصبح أقوى وتعمل بشكل متكامل مما يقلل من آفة الاستيراد وتسترد الصناعات الغذائية عافيتها. وتعد محافظة كركوك من المحافظات الرائدة في الصناعات الغذائية والتي أصابها ما أصاب الصناعة العراقية من ضعف وتفكك لبنائها التحتية. ورغم السمة الصناعية الغالبة على هذه المحافظة هي الصناعة النفطية، إلا أن الباحثة ستحاول في بحثها هذا الى لقاء الضوء على الصناعات الغذائية القائمة في هذه المحافظة وعلى دورها في تحقيق الأمن الغذائي للمحافظة والعراق.

## Abstract

*The system of the foods security in any country could fulfill the self- sufficiency for any state if only when humans and materails capabilities directed for the industrial settlements to carry out its work in a correct way, to direct the investments as to strengthen the weak state to become a strong one and to work in an integration way to diminish the import and finally to revive the foods industries.*

*Kirkuk governorate is considered one of the pioneer governorates in the foods industry , but has been inflected and deteriorated just like other Iraqi foods industries in term of weakness and disconnection in its infrastructures .*

*Despite the dominant aspect of this governorate which is the oil industry , but the researcher will try in this research to shed light on the foods industries in this governorate and its roles in achieving the foods security for this governorate and for Iraq.*

## المقدمة

إن الغذاء هو أساس حياة الإنسان وإن لم يكن قادرًا على توفيره ودعم ذاته حتى يحققه لنفسه ولمن يعول فلن يكون عرضة لأن تدوسه الأقدام وتلوكه المجتمعات، وعلى غرار ذلك فإن الشعب الذي لا يملك غذاءه فليس له حق الحرية في الاختيار وتقرير المصير والعراق دولة غنية بمقدراتها التي وهبها الله إياها لكنها مبتلاة بما يعرفل مسيرة الاكتفاء الذاتي وتوطين الصناعات كما يجب ويحقق خطط التنمية طويلة الأجل في ظل الظروف المحيطة، ومن هنا كان لابد من أن نلقي الضوء على الوضع الحالي للصناعات الغذائية وتحديد دورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة. وقد تم تناول ذلك من خلال إلقاء الضوء على الوضع الفعلي للصناعات الغذائية في محافظة كركوك وتوقع مستقبل تلك الصناعات مع التعرض لمقومات التوطن الصناعي التي أدت للتوزيع الجغرافي الحالي لها، كما أن البحث عرج على تطبيق كل السبل الممكنة في تحليل إحصائيات الصناعات الغذائية في كركوك وواقع الصناعة الغذائية في الدولة ككل، وتم استخلاص الوضع القائم للأمن الغذائي في العراق من خلال التطبيق الذي تم عرضه لعرض المطلوب من خلال هذا العرض لحل مشكلة الفجوة الغذائية الحالية في الدولة من خلال تفعيل دور الصناعات الغذائية بشكل جدي وحقيقي من جديد.

## مشكلة البحث

إن الغذاء هو مبتغى الإنسان الأول ليعيش ولأن العراق يجسد ضعف الأمن الغذائي في ضوء الأحداث الكثيرة الناجمة عن وجود مشكلات داخلية وخارجية ومرحلة من الاحتلال كل هذا أدى إلى وجود فجوة كبيرة في الأمن الغذائي للعراق، ومن هنا كانت الحاجة ماسة لأن نقوم بدراسة الوضع الحالي للصناعات الغذائية في العراق من خلال دراسة لحالة محافظة كركوك والتي تعد من المحافظات التي تشكل الصناعة بها نسبة كبيرة من النشاط الاقتصادي في محاولة للوصول إلى تصور لحل مشكلة الأمن الغذائي في العراق من خلال رصد مشكلات الصناعة الغذائية وتطويرها لمواجهة النقص الحاد في الغذاء في العراق عامة وكركوك بصفة خاصة

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى الوقوف على أسباب نقص الأمن الغذائي في العراق من خلال حالة محافظة كركوك كجزء من الحالة العامة للصناعات الغذائية في الدولة وإيجاد حلول منطقية ومنهجية لمشكلة الأمن الغذائي في العراق لتحقيق وفرة غذائية للمواطن رغم الأحداث التي تغمر العراق.

## أهمية البحث

تزيد أهمية البحث في ضوء إعادة تطوير المنظومة الصناعية بما يعيد هيكلتها لمواجهة التحديات الخاصة بالأمن الغذائي العراقي، حتى يتم تحقيق الاستقلال التام عن الدول الأخرى والاكتفاء ذاتيًا بما يؤمن أمن غذائي حقيقي.

تم انتهاز كل الأساليب العلمية في تحليل الواقع الحالي للصناعات الغذائية في كركوك من خلال العديد من المناهج البحثية، منهم المنهج الاستقرائي والذي تم الاستعانة به لتوضيح الصناعات الغذائية بالأرقام في كركوك.

المنهج الاستنتاجي وصولاً للنتائج الضمنية خلف أرقام التوطن الصناعي في كركوك للصناعات الغذائية.

المنهج التحليلي لشرح الأرقام والملابسات الخاصة بواقع الصناعات الغذائية في العراق تطبيقاً على كركوك.

### البعد الزمني والمكاني لموضوع البحث

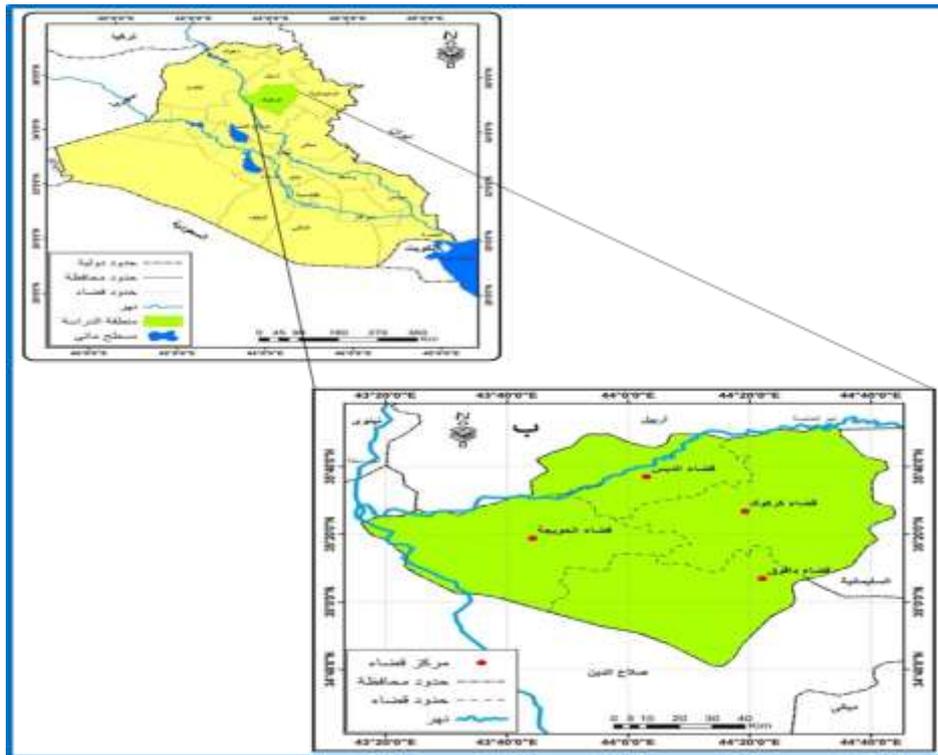
يمكن تحديد البعد المكاني للبحث من خلال الخريطة (١) والتي تحدد موقع محافظة كركوك بالنسبة للعراق، وهي إحدى محافظات الشمال العراقي في نطاق دوائر عرض ٤٤° - ٤٥° جنوباً، وبين خطوط طول ٣٦° - ٣٤° درجة شمالاً يحدها من الشمال والشمال الغربي اربيل ونيوى ومن الشرق السليمانية ومن الجنوب والجنوب الغربي كركوك وصلاح الدين.

أما البعد الزمني فقد تم استخدام بيانات الجهاز المركزي للإحصاء المنشورة لعام ٢٠١٨:٢٠١٩ لدراسة عوامل التوطن الصناعي الحالي، مع الاعتماد على بيانات مشابهة من الدراسات السابقة لعمل مقارنات نوعية تفيد في توضيح الواقع الصناعي لمنطقة البحث للفترة من ٢٠١٢-٢٠١٨.

### الأقسام الإدارية لمحافظة كركوك ومساحتها:

تقع كركوك في شمال العراق وتغطي مساحة تقدر بنحو ١٠٣٥٩ كيلومتر مربع، وتنقسم إدارياً إلى أربع أفضية وبدورهم يشملوا نحو ستة عشر ناحية، هذا ويشير الجدول (١) وخريطة الموقع (١) إلى ذلك.

### خريطة (١) الموقع الجغرافي والأقسام الإدارية لمحافظة كركوك



المصدر: محمد إسماعيل حسن ناصر الجبوري، التحليل المكاني والوظيفي للخدمات التجارية والجانب الأيمن لمدينة كركوك، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية الآداب، ٢٠١٦.

جدول (١) الأقسام الإدارية ومساحة كل قسم في محافظة كركوك

المساحة كم <sup>٢</sup>	القضاء والناحية
٢٨٨	مركز قضاء كركوك
٥٩٨	مركز قضاء الدبس
١١٩٥	مركز قضاء داهوق

٦٥٢	مركز قضاء الحويجة
٦٩٨	ناحية ليلان
٨٣١	ناحية شوان
٦٤٥	ناحية سركران
٦٥١	ناحية قره هنجير
٦٠٥	ناحية الزاب
٤١١	ناحية التون كوبري
١٤١	ناحية الملتقى
٣٠٣	ناحية يايجي
٥١٢	ناحية العباسي
٢٨٩	ناحية تازة
١٢٥٥	ناحية الرشاد
٩٧٧	ناحية الرياض

المصدر: نجيب عبدالرحمن محمود و سعد محمد جاسم، نمذجة خرائط الكارتوكرام لكميات إنتاج القمح في محافظة كركوك، مجلة مداد الآداب، عدد المؤتمرات، ٢٠١٩.

## مفهوم الصناعات الغذائية:

إن الصناعات الغذائية ليست مجرد صناعة تحويلية لها وزنها وقيمتها في المجتمع بل هي أحد العلوم التي وصل إليها الإنسان وارتقى درجاتها؛ لذا تتعدد التعريفات التي من شأنها ان توضح ما وراء هذا المفهوم بشكل علمي وذهبت الباحثة مع تعريف للصناعات الغذائية وهو: "إن الصناعات الغذائية هي إجراء تحويل لمادة خام لتصبح على هيئة أخرى من خلال تغيير شيء معين فيها كالشكل أو الحجم أو بإضافة خامات أولية أو مصنعة أخرى عليها بطريقة ميكانيكية سواء كان هذا بواسطة ماكنات صناعية أو بواسطة العمالة". (الشبلوي، ١٩٩٨، ص ٣٨).

## أنواع الصناعات الغذائية:

الصناعات الغذائية تشمل تحويل كل أنواع الخامات الأولية ونصف المصنعة من المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية إلى غذاء للإنسان ومن هذه الصناعات: (السكر، الألبان ومشتقاتها، اللحوم والطيور، المشروبات من عصائر ومياه غازية ومياه معدنية، التعليب من فواكه وخضرا، التبغ، التمور). لذا فإن الصناعات الغذائية يدخل فيها كل مقومات الغذاء الذي ينتج سواء من خلال نبات أو حيوان ويستغله الإنسان بتحويله لصالح تأمين متطلباته لكي يستمد تغذيته وليحافظ على حياته. (جبر، ١٩٨٣، ص ٣).

## تصنيف الصناعة الغذائية في العراق:

تدخل الصناعات الغذائية حسب التصنيف العالمي للصناعة ضمن الصناعات الكبيرة (التحويلية) والتي ضمنها تصنيف الأمم المتحدة (ISIC *International Standard Industrial Classification*)، وقد ضم من بينها صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ (السماك، التميمي، ١٩٨٧، ص ٨٤-٨٩)، كما تعد الصناعات الغذائية فرع من فروع الصناعات التحويلية والتي تم إدراجها من خلال وزارة التخطيط ضمن الصناعات الكبيرة التي تم تصنيفها كذلك من خلال مجموعة معيار رأس المال وعدد العمالة المتوفرين لنوع الصناعة فكان التقسيم كالآتي: (محسن، ٢٠١٧، ص ٤٢٤):

١. الصناعة كبيرة الحجم: وهي التي تضم أكثر من ثلاثين عامل وتقوم برأس مال تعدى ١٠٠٠٠٠٠ دينار عراقي.
  ٢. الصناعة متوسطة الحجم: والتي يقتصر عدد العمال بها من عشر إلى قرب الثلاثين عامل فقط، وتعمل برأس مال يصل إلى ١٠٠٠٠٠٠ دينار عراقي.
  ٣. صناعات من الحجم الصغير: ويصل عدد العمالة بها إلى ١٠ عمال فقط وتعمل برأس مال لا يصل إلى ١٠٠٠٠٠٠ دينار لكنها مهمة في الاقتصاد العراقي بسبب ثمن الدينار العراقي وقيمتها. ومن هنا فقد تم التعامل مع الصناعات الغذائية كصناعة تحويلية كبيرة واندرجت بياناتها في العراق تحت هذا التصنيف من حيث عدد العمالة ورأس المال المخصص لها.
- الصناعات الغذائية في كركوك تعد الصناعات الغذائية من الصناعات المهمة جدًا في محافظة كركوك والتي لها حيثية كبيرة في الدخل القومي حسب مردود الصناعة في المحافظات العراقية بالكامل؛ حيث أنها: (الجنابي، الشمري، ٢٠١٣، ص ١).

✓ تحتاج الصناعة الغذائية لمحاصيل زراعية ولحوم تدخل في إنتاج العديد من السلع الغذائية؛ وتلك الخامة المهمة متوفرة في محافظة كركوك بشكل واسع نظراً لتوفر المساحات الزراعية والأعداد المتوفرة من الثروة الحيوانية التي تمد القطاع الصناعي بمستلزمات إنتاج السلع الغذائية.

✓ جودة المنتج الغذائي المقدم من مصانع ومعامل الأغذية في كركوك يجعل الإقبال على منتجاتها كبير، وبالتالي الحاجة لعمالة أكثر لتوفير المطلوب.

## المبحث الأول واقع الصناعات الغذائية في كركوك

إن الإنسان يحيا باحثاً عن الغذاء في كل شيء حوله لذا كانت الحاجة لأن يتم تحقيق أقصى استغلال ممكن لكل الخامات حوله، ومن هنا جاءت الفكرة في الصناعات الغذائية التي تعتمد على تحويل المادة الخام إلى غذاء مصنع ليساهم بشكل فاعل في الأمن الغذائي للدولة.

### المطلب الأول الصناعات الغذائية وأهميتها النسبية في محافظة كركوك

لكي نستطيع فهم الكيان الاقتصادي لأي دولة لابد من أن نقوم بتطبيق مجموعة من المقاييس العالمية على إحصائيات تلك الصناعة لمعرفة ما هو الوضع الحالي لها وهل هي متركزة في مناطق معينة أم أن هناك تشتت بالتوزيع؛ والوقوف على مكانتها بالنسبة للمحيط بها والدولة ككل ومدى جدواها في تغطية الأمن الغذائي المحلي، وسوف نقدم هذه المؤشرات بشكل مقارن خلال الفترة من ٢٠١٦-٢٠١٩، وتلك المؤشرات هي:

- ١- عدد الأيدي العاملة المتوفرة في تلك الصناعات ٢- عدد المنشآت العاملة في هذه الصناعة.
  - ٣- قيمة المنتج النهائي للصناعة. ٤- قيمة الخامات المستخدمة من خامات أولية وخامات نصف مصنعة. ٥- نسبة القيمة المضافة لها.
- نلاحظ من خلال الجدول (٢) والخاص بتطور الصناعات الكبيرة في كركوك حسب عدد المنشآت والعاملين والأجور وقيمة المستلزمات الصناعية للفترة من ٢٠١٦-٢٠١٩ ما يلي:

جدول (٢) تطور الصناعات الكبيرة في كركوك حسب عدد المنشآت والعاملين والأجور وقيمة المستلزمات للمدة من ٢٠١٦-٢٠١٩

كركوك	عدد منشآت الصناعة	عدد العاملين	أجور العاملين بالألف	قيمة الانتاج السلعي	قيمة المستلزمات بالألف
٢٠١٦	٢٤	٤,٥٠٨	٧٤,٢١٤,٦٦٥	٣٠,٤٧٧,٩٩٦	٢,٤٥٣,٧٩١,١٢٠
٢٠١٧	٣٢	٥,٢٦٣	٧٨,٤٨٦,٢٤٦	٥,٦٦٠,٥,٤١٩٣	١٥٧,٧٨٣,٥٠٣
٢٠١٨	٣١	٥,٣٠٦	٨٥٥,١١٣,٢٠٠	٤١,٥٤١٨,٥٧٦	٢٤٤,١٩٥,١٧٧
٢٠١٩	٣٢	٥,٤٧٧	١٢,٧٥٣,٧٧٦	٥٢٧,٥٥٥,٠٧٨	٣١,٠٩٨٥,٧٨٦

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات (٢٠١٦-٢٠١٩).

- أن هناك تطور في عدد المنشآت الصناعية الكبيرة (التحويلية) والتي من بينها الصناعات الغذائية تطور عددي بسيط خلال الفترة الزمنية التي خصصناها لمعرفة اتجاه الصناعات الكبيرة في كركوك، فقد كان أعلى عدد للمنشآت الصناعية في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٩ بنحو ٣٢ منشأة في كركوك، في حين أن أقل عدد للمنشآت الصناعية كان عام ٢٠١٦ بنحو ٢٤ منشأة ويعزى هذا أن قيمة التكلفة الخاصة بمستلزمات المنتج السلعي التي كانت كبيرة جداً في هذا الوقت مما جعل كركوك طاردة لتوطن الصناعات الكبيرة فيها في هذا العام.
- سجل عدد العاملين أعلى معدلاته في كركوك عام ٢٠١٨ بنحو ٥٣٠٦ عامل وقد سجلت أجورهم ٨٥٥,١١٣,٢٠٠ ألف دينار في حين بلغ عدد العاملين في المرتبة الثانية ٥٢٦٣ عامل في عام ٢٠١٧ والذين كانت أجورهم نحو ٧٨,٤٨٦,٢٤٦ ألف دينار، وتلاه عام ٢٠١٦ بنحو ٤٥٠٨ عامل كانت معدلات أجورهم نحو ٧٤,٢١٤,٦٦٥ ألف دينار، وفي المرتبة الأخيرة جاء عدد عمال المصانع الكبيرة بنحو ٥٤٧٧ في ٢٠١٩ بإجمالي أجور نحو ١٢,٧٥٣,٧٧٦ ألف دينار عراقي.
- كما نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع قيمة تكلفة المستلزمات التي تدخل في الصناعات التحويلية في عام ٢٠١٧ و٢٠١٨ و٢٠١٩ على التوالي بنحو ١٥٧,٧٨٣,٥٠٣ ، ٢٤٤,١٩٥,١٧٧ ، ٣١,٠٩٨٥,٧٨٦ ألف دينار عراقي ولكن تعد سنة ٢٠١٧ أعلاهم على الإطلاق في قيمة المنتج وتكلفته النهائية في حين سجلت قيمة المستلزمات الخاصة بالصناعة من مواد خام ومواد نصف مصنعة أعلى مرتبتها في عام ٢٠١٦ (٢,٤٥٣,٧٩١,١٢٠) ألف دينار ويليها عام ٢٠١٩ ٣١,٠٩٨٥,٧٨٦ ألف دينار ولعل أقلهم في تكلفة المستلزمات كان عام ٢٠١٧ بنحو ١٥٧٧٨٣٥٠٣، في حين أن قيمة مستلزمات الصناعة عام ٢٠١٨ كان ٢٤٤١٩٥١٧٧ ألف دينار.

من خلال العرض السابق لمقارنة أعداد المنشآت التحويلية في كركوك للأعوام ٢٠١٦-٢٠١٩ نجد أن الاختلاف الطفيف في أعداد المنشآت صاحبه اختلاف بين كافة القيم الأخرى وهذا أمر معتاد عليه في الاقتصاد العراقي.

### الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك:

لا بد لنا أن نعرف أهمية الصناعات الغذائية بين الصناعات التحويلية الأخرى في كركوك وحتى نقوم بدراسة التطور النسبي لأهمية الصناعات الغذائية في المحافظة، وقد استخدمنا قياس تركيز الصناعات الغذائية في كركوك عبر فترة زمنية محددة من خلال دراسة مرتكزات الصناعات التحويلية وخاصة الغذائية التي تؤثر لتركزها في المحافظة أو عدم تركزها، فلا يمكن أن ندرس صناعة ما بمعزل عن مكوناتها الأساسية. وهم أربع مرتكزات لا تقوم الصناعة إلا بتوفرها:

### ١. من حيث عدد المنشآت

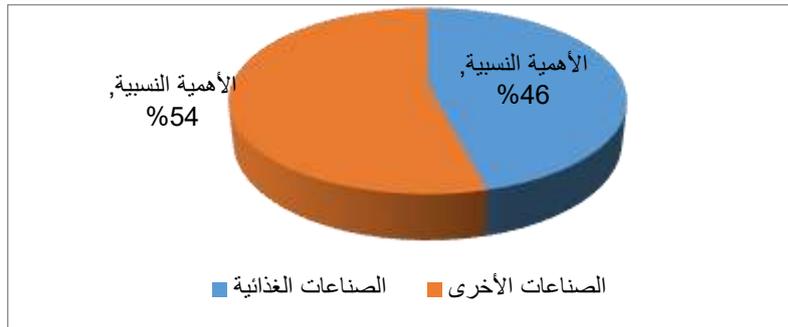
إن اختلاف عدد المنشآت الخاصة بالصناعات الغذائية داخل المحافظة خلال فترة المقارنة من ٢٠١٢-٢٠١٨ تعطينا صورة تقريبية عن الوضع الغذائي للمحافظة والذي يعكسه توطن الصناعات الغذائية بها من جانب، ويعكس سياسات الدولة التوجيهية لتوطن الصناعات الغذائية من جانب آخر، ويظهر هذا من خلال الجدول (٣) وشكل (١) :

جدول (٣) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك للصناعات الأخرى حسب عدد المنشآت خلال ٢٠١٢-٢٠١٨

الصناعات	٢٠١٢	%	٢٠١٤	%	٢٠١٦	%	٢٠١٨	%	الأهمية النسبية
الصناعات الغذائية	٢٣	٤٨	٢٢	٤٦	٢٣	٤٥	٢٥	٤٥	٤٦
الصناعات الأخرى	٢٥	٥٢	٢٦	٥٤	٢٨	٥٥	٣٠	٥٥	٥٤
المجموع	٤٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	٥١	١٠٠	٥٥	١٠٠	١٠٠

المصدر: محمد طالب محارب مشلح العيسوي الأبعاد التنموية للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة كركوك، جامعة الأنبار كلية التربية للعلوم الإنسانية، دكتوراة، ٢٠٢٠ (وحسابات الباحثة)

شكل (١) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك للصناعات الأخرى حسب عدد المنشآت خلال ٢٠١٢-٢٠١٨



المصدر: جدول (٣).

- سجلت الأهمية النسبية لتوطن الصناعات كركوك من حيث تطور عدد المنشآت أعلى نسبة عن الصناعات الأخرى الكيميائية والنفطية والأخشاب والنسيج، والصناعات الإنشائية؛ حيث استقرت الصناعات الغذائية عند ٥٤٪ من الأهمية النسبية في التركيز من حيث المنشآت التي تطور عددها عن مجموع الصناعات الأخرى بفارق بسيط، غير أنها أتت في المرتبة الثانية بعد الصناعات الكيميائية خاصة وأن سياسة العراق منذ القرن الماضي اتجهت للصناعات النفطية والتصديرية أكثر من الصناعات التي تهتم الشأن المحلي كالتحويلية.

### ٢. من حيث عدد العاملين:

ومن خلال كل من الجدول (٤) والخاص بتطور الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات الأخرى في محافظة كركوك وفقاً لمؤشر التوطن الصناعي عدد العاملين للفترة ٢٠١٢-٢٠١٨، والشكل الخاص بالأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك نتعرف على مكانة الصناعات الغذائية في كركوك بالنسبة للصناعات الأخرى:

• سجل عام ٢٠١٤ أعلى نسبة للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات التحويلية الأخرى في كركوك بنحو ٨.٩٪، بينما كانت أقل نسبة للصناعات الغذائية عام ٢٠١٢؛ حيث نلاحظ أن مجموع عدد العاملين في الصناعات التحويلية في محافظة كركوك كان نحو ٢٧٢٢٧ عامل، وقد بلغت نسبة العاملين في الصناعات الغذائية لنفس العام حوالي ٦.٤٪ من إجمالي العاملين في الصناعة في المحافظة، بينما كانت نسبة

العاملين في الصناعات الأخرى حوالي ٩٣.٦٪، وهذا يشير إلى الاهتمام الكبير من الدولة بالصناعات الأخرى التصديرية والاستهلاكية الأخرى التي تحقق أرباح أكثر في ضوء المشكلات الناجمة عن نتائج الاحتلال منذ عام ٢٠٠٣ واستمرار الضغوط الخارجية على العراق علاوة على الاستمرار في سياسة الانفتاح بالاستيراد وإهمال الإنتاج الداخلي للصناعات الغذائية المهمة، ومن هنا اتجهت العمالة إلى الصناعات الراجحة على مستوى الدولة.

جدول (٤) تطور الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات الأخرى في محافظة كركوك وفقاً لمؤشر التوطن الصناعي عدد

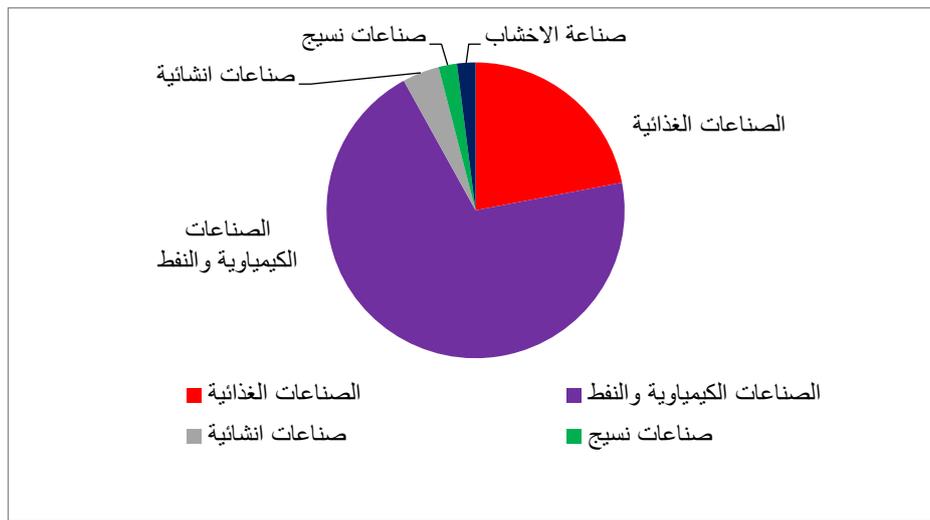
الأيدي العاملة للفترة ٢٠١٢-٢٠١٨

الصناعات	٢٠١٢	%	٢٠١٤	%	٢٠١٦	%	٢٠١٨	%	الأهمية النسبية
الصناعات الغذائية	١٧٥٥	٦,٤	١٧٥٦	٨,٩	١٦٠٨	٧,٣	١٩٦٢	٨,٦	٧,٨
الصناعات الأخرى	٢٥٤٧٢	٩٣,٦	١٨١٤٧	٩١,١	٢٠٣٤٤	٩٢,٧	٢٠٩٢٨	٩١,٥	٩٢,٢
المجموع	٢٧٢٢٧	١٠٠	١٩٩٠٣	١٠٠	٢١٩٥٢	١٠٠	٢٢٨٩٠	٩٩	١٠٠

المصدر: ١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج الأحصاء الصناعي للمدة (٢٠١٢-٢٠١٨).

٢- دراسة ميدانية.

شكل (٢) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك للصناعات الأخرى حسب عدد الأيدي العاملة خلال ٢٠١٢-٢٠١٨



المصدر : جدول(٤).

١- من جهة أخرى أشارت الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك حسب عدد الأيدي العاملة أنها شكلت نحو ٧,٣٪ فقط من إجمالي مجموع الصناعات التحويلية في كركوك، في حين أن الصناعات الأخرى كانت ٩٢,٢٪، وذلك يرجع للسياسات الحكومية الضحلة في اتجاه تنمية الصناعات التحويلية الأخرى على حساب الصناعات التي تؤمن الغذاء للمواطن بخلاف نقص المواد الأولية والمستلزمات والاستثمارات الموجهة لهذه الصناعة المهمة.

٣. من حيث أجور العاملين: ظهر لنا من الجدول السابق اختلاف عدد العاملين عبر الفترة الزمنية المختارة للمقارنة بين توطن الصناعات الغذائية وغيرها من الصناعات التحويلية في كركوك، وقد صحت هذا الاختلاف تبين حجمي في نسب الأجور التي يتم صرفها للعمالة ويتضح لنا هذا من خلال الجدول (٥) والخاص بتطور أجور العاملين في التركز الصناعي في كركوك، وهذا الاختلاف يعزى إلى:

• دخول الماكينة الصناعية وجه الاستثمارات الصناعية نحو كلفة الأجهزة والأدوات الصناعية أكثر من دفع أجور للعمالة التي تم تقليصها بالتبعية.

• واكب انخفاض أجور العاملين في الصناعات الغذائية التوجه العام في التركيز على الصناعات الكيماوية والصناعات الأخرى التي تعطي منتج تصديري أكثر منه استهلاكي، وكذلك التركيز على الصناعات النفطية بشكل أكبر من كل الأنظمة الحاكمة المتوالية على العراق.

• كما بلغت الأهمية النسبية للأجور بين أنواع الصناعات التحويلية في كركوك للفترة من ٢٠١٢-٢٠١٨ في الرسم البياني (٣) نحو ٩٧,١٪ بينما قيست الأهمية النسبية لتوطن الصناعات الغذائية في المحافظة نحو ٢,٩٪ من إجمالي الصناعات التحويلية بالمحافظة، وهذا شأن يرتبط بعدد العاملين فكلما زاد العدد زادت الأجور والعكس صحيح.

جدول (٥)

تطور الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات الأخرى في محافظة كركوك وفقاً لمؤشر التوطن الصناعي حسب الأجر

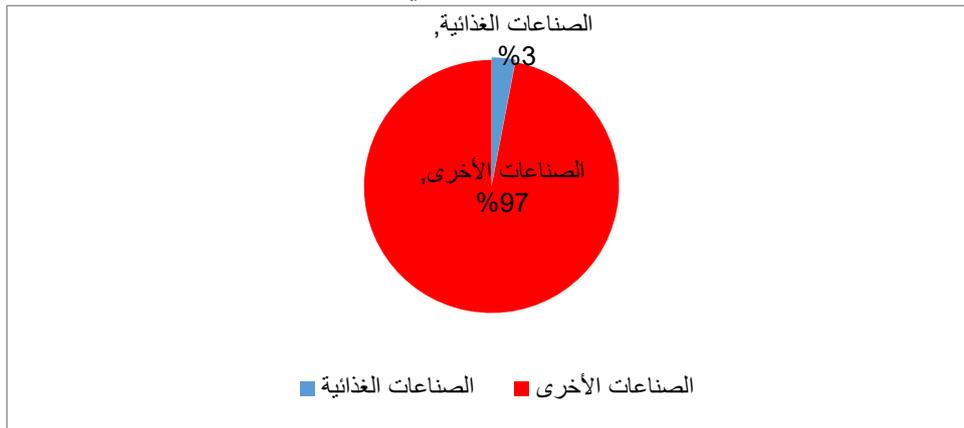
للفترة ٢٠١٢-٢٠١٨

الصناعات	٢٠١٢	%	٢٠١٤	%	٢٠١٦	%	٢٠١٨	الأهمية النسبية
الصناعات الغذائية	٩٠٣٩٤٩٦	٢,٧	٨٩٧١٣٠٤	٣,٦	٨٥٥٨١١٥	٣,٥	٩٥٣٩٧٤١	٢,٩
الصناعات الأخرى	٣٣٦٦٤٠٤٠٠	٩٧,٣	٢٤١٥٧١٩٠٠	٠	٢٣٩٤١٥٢٠٠	٩٦,٥	٣٢٤٣٩٧٤٠٠	٩٧,١
المجموع	٣٣٥٦٧٩٨٩٦	١٠٠	٢٥٠٥٤٣٢٠٤	١٠٠	٢٤٧٩٧٣٣١٥	١٠٠	٣٣٣٩٣٧١٤١	١٠٠

المصدر: ١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج الأحصاء الصناعي للمدة (٢٠١٢-٢٠١٨).

٣- دراسة ميدانية.

شكل (٣) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات الأخرى في محافظة كركوك حسب الأجر للفترة ٢٠١٢-٢٠١٨



المصدر: الجدول رقم (٥).

٣. من حيث القيمة المضافة:

إن قيمة المنتج الصناعي تتحدد بمقدار ما يقدمه كدخل في الناتج القومي للدولة ويمكننا تبين تطور الأهمية النسبية للصناعات الغذائية من خلال مؤشر القيمة المضافة من السلع المنتجة بشكل نهائي من خلال الجدول (٦):

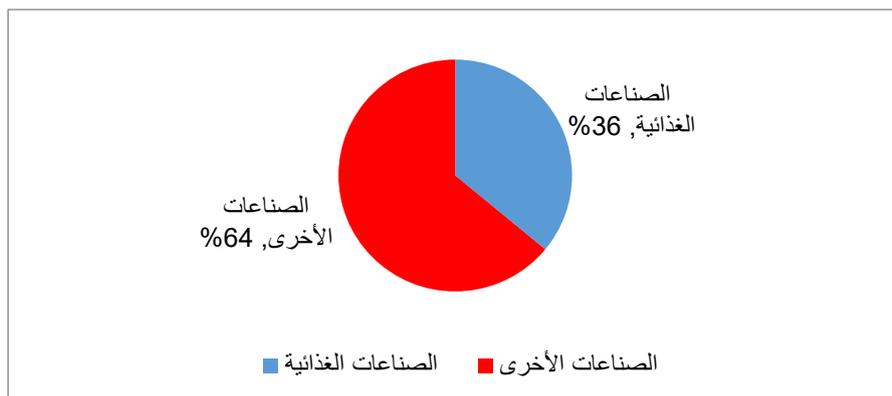
جدول (٦) تطور الأهمية النسبية للصناعات الغذائية بالنسبة للصناعات الأخرى في محافظة كركوك وفقاً لمؤشر التوطن الصناعي

حسب القيمة المضافة للفترة ٢٠١٢-٢٠١٨

الصناعات	٢٠١٢	%	٢٠١٤	%	٢٠١٦	%	٢٠١٨	الأهمية النسبية
الصناعات الغذائية	٨٤٤٢٨٦٤٨٣	٤١,٥	٥٢٣٤٦٦١٥١	٣٤,١	٥٩٧٠٠٣٣٥١	٣٧,٨	٨٠٠٦٤٤٩٦	٣٦,١
الصناعات الأخرى	١١٨٨٣٥٨١٥٧	٥٨,٥	١٠٠٩٧٥٥١١٤	٦٨,٩	٩٨٣٥٧٦٢٣٨	٦٢,٢	١٢٩١٠٩٩٢٨٦	٦٣,٩
المجموع	٢٠٣٣٢٤٤٦٤٠	١٠٠	١٥٣٣٢٢١٢٦٥	١٠٠	١٥٨٠٥٩٧٥٨٩	١٠٠	١٨٧١١٦٣٧٨٢	١٠٠

المصدر: ١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج الأحصاء الصناعي للمدة (٢٠١٢-٢٠١٨).

شكل (٤) الأهمية النسبية للصناعات الغذائية في كركوك للصناعات الأخرى حسب القيمة المضافة خلال ٢٠١٢-٢٠١٨



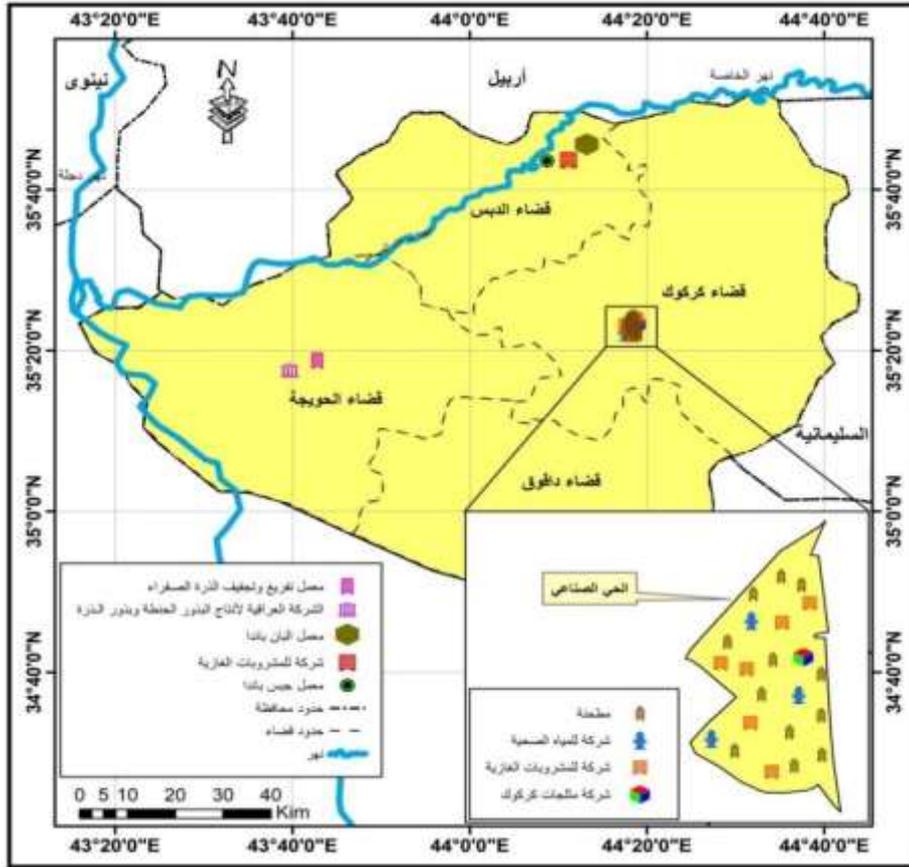
نلاحظ من خلال الجدول والشكل أن هناك قيمة اقتصادية وتنموية كبيرة للصناعات الغذائية في كركوك من بين الصناعات الأخرى المتوطنة فيها؛ حيث أن معدل الأهمية النسبية لها كان ٦٤٪، بينما سجلت بقية الصناعات الأخرى نحو ٣٦٪، وهذا الاختلاف يعزى إلى أن هذه الصناعة لها عناصر توطن متوفرة في المحافظة جعلت منها صناعة مستقلة ومتكاملة ولها عرض وطلب ومنافذ لبيع المنتجات الخاصة بها دون مشاكل، بينما هناك تعثر ما في الصناعات الأخرى فقلت القيمة المضافة لها، كما أن الصناعات الأخرى تتطلب مواد أولية تحتاج لنقل ومواصلات وتكنيك تصنيع ذي تكلفة عالية عن المنتجات الغذائية كصناعة مهمة واحتياجاتها سهلة التوفير.

## المطلب الثاني التقسيم الهيكلي للصناعات الغذائية في محافظة كركوك

بعد أن قمنا بعمل عرض شامل لمؤشرات تركيز الصناعات الغذائية في كركوك؛ كان لا بد من أن نقوم بدراسة الصناعات الغذائية في كركوك تفصيلاً حسب نوع المنتج النهائي للصناعة؛ حتى نقوم بإدراك الأمر برمته ونحدد التصنيف الفرعي للصناعات الغذائية المتركة في كركوك والوقوف

جدول ( ٧ ) التوزيع الجغرافي للصناعات الغذائية في كركوك وفقاً لمرتكزات الصناعة للعام ٢٠١٨

نوع الصناعة	القضاء	عدد العاملين	%	أجور العاملين الف دينار	%	القيمة المضافة الف دينار	%	الأهمية النسبية
طحين	قضاء كركوك	٤٨	٢	٢١٩١٤١	٣	٧١١٧٤١	٠,١	٢
اعلاف	قضاء الحويجة	٦٠	٣	٢٨٨٠٠٠	٣	٩٩٧٣٣٢	٢,٢	
عصائر	قضاء كركوك حي صناعي ناحية التون كوبري	٤٥٠	٢٣	١٨٠٠٠٠	١٩	٣٠٦٨٤١٨٩	٥٢,٨	٣٢
ايس كريم	قضاء كركوك حي صناعي	٤٠	٢	٢٨٠٠٠٠	٣	١٧٨٨٧٥٠	٠,٣	٢
مشروبات غازية	قضاء كركوك حي صناعي	٣٤١	١٧	١٤٣٢٢٠٠	١٥	٢٠٥٦٢١١٠	٣,٥	١٢
ماء وعصائر	كركوك حي صناعي	٥٠	٣	٢٤٠٠٠٠	٣	٤٥٨١٢٣	٠,١	٢
مشروبات غازية	كركوك حي صناعي	١٠٠	٥	٩٦٠٠٠	١٠	١٣٠٨٤٣٦٩	٢,٣	٦
مشروبات غازية	كركوك حي شعاعي	١٢٠	٦	١٠٠٠٠٠	١٠	٥٥٤٨٨٧٢	١	٦
مشروبات غازية	كركوك حي صناعي	٦٥	٣	٢٨٠٠٠٠	٤	١٦٩١٨٠٨٨٩٣	٢٩	١٢
مشروبات غازية	كركوك حي صناعي	٩٠	٤	٣٨٠٠٠٠٠	٤	٦٩٩٣٦٨٤	١٧	٤
المياه	كركوك حي صناعي	٥٠	٢	٢٧٠٠٠٠	٣	١٩٧٧٤٣٣٧	٣,٤	٢,٨
مياه معدنية	كركوك حي صناعي	٦٠	٢	٣٠٠٠٠٠	٣	٢٤٦٤٧٢٤٠	٤,٢	٣
جبين	قضاء كركوك حي صناعي ناحية التون كوبري	٥٠	٢	١٣٨٠٠٠	٢	٩٦٢٨٨٠	٠,٢	١,٤
اللبان	قضاء كركوك حي صناعي ناحية التون كوبري	٤٠	٢	١٦٨٠٠٠	٢	٩٦٢٨٨٠	٠,٢	١,٤
طحين	كركوك حي صناعي	٤٢	٢	١٦٨٠٠٠	٣	٩٦٢٨٨٠	٠,١	١,٢٩
طحين	كركوك حي صناعي	٣٣	٢	١٥٨٤٠٠	٢	٥٤٠٧١٣	٠,٢	١,٤١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٠	٢	١١٠٠٠٠	١	٥٢٨٧٢٣	٠,٢	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٦	٢	١٠٠٠٠٠	١	٩٤٥٦٧٧	٠,٢	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٧	٢	١٠٠٠٠٠	١	٢٨١١٦٤	٠	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٤	٢	١١٥٠٠٠	١	٢٤٨٩٤٩	٠,١	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٣	٢	١٠٠٠٠٠	١	٢٧٦٨٢٩	٠,١	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٢	٢	٢٢٥٠٠٠	١	٢٧٦٨٢٩	٠	١
طحين	كركوك حي صناعي	٣٥	٢	١٣٠٠٠	١	٤٠٦٦٤١	٠,١	١
الذرة	قضاء الحويجة	٥٦	٣	٢٩٠٠٠٠	٣	٩٩٨٥٦٧	٠,٢	٢
		١٩٦٢	١٠٠	٩٥٣٩٧٤١	١٠٠	٥٨٠٠٦٤٤٩٦	١٠٠	١٠٠



١. شركة كركوك  
للطحين ٢- شركة

فاروق طحن حبوب ٣- شركة الصديق طحن حبوب

٤- شركة عراقنا طحن حبوب ٥- شركة مطاحن بابا كركر ٦- شركة الضلال لطحن الحبوب

٧- شركة التأميم للطحين ٨- شركة الحميدية للطحين ٩- شركة الزاب للطحين

١٠- شركة الميثاق للطحين ١١- الشركة العراقية للبذور والحنطة.

وبالرغم من تعدد الشركات والمعامل الغذائية في كركوك إلا أن تركيز المؤسسات الأساسية للصناعات الغذائية كان من نصيب ثلاث منشآت فقط متخصصين في المشروبات الغازية وهم كرونجي وحوض كوثر والتأميم، وقد تميزوا بأهمية نسبية حوالي ٥٨٪ من حيث كل شيء العمالة والأجور والقيمة المضافة، وهذا يرجع لأن هذه الصناعة لها سوق محلي واسع وأنها دائمة الاحتياج للعمالة وبالتالي فقيمة المنتج النهائي لها ذي حيثية في الاقتصاد العراقي بصفة عامة.

### المطلب الثالث

#### عوامل التوطن للصناعات الغذائية في كركوك

حينما يتم اختيار مكان معين لقيام صناعة ما أو نشاط اقتصادي مرتبط بالصناعة فلا بد من توفر دراسة مخططيه شاملة لعناصر القوة والضعف في هذا المكان؛ بما ينعكس على الصناعة المراد تركزها، على أن تكون عناصر القوة متوفرة أكثر ولها جاذبية تسمح بتركز الصناعة وتوفر احتياجاتها بما يعمل على إنجاحها من المميزات المكانية الخاصة بالموقع والموضع جغرافياً ونفعياً (شريف وآخرون، ١٩٨١، ص ١٠٤).

لذا فهناك مجموعة من العوامل التي تعتبر من محددات التوطن الصناعي في أي مكان تقوم عليه الصناعات (صالح، ١٩٨٥، ص ٢٩٢)، علمًا بأنه ليست كل الأقاليم واحدة في توفر تلك المقومات وكي نصل إلى تصور كامل عن تواجد الصناعات الغذائية في كركوك وأسباب هذا يجب أن ندرس الاحتياجات الأساسية التي يجب أن تتوفر لتلك الصناعة فيما يلي حيث تنقسم هذه المقومات عادة إلى:  
أولاً: المقومات الطبيعية:

وهي عبارة عن الإمكانيات المكانية التي تميز المكان الذي تتركز فيه الصناعات الغذائية داخل كركوك وليس للإنسان دخل في وجودها، لذا يجب تطبيق هذه العوامل على منطقة الدراسة لتحديد العوامل الطبيعية والبشرية الخاصة بتوطن الصناعات الغذائية بها لكي نلم بأبعاد الصناعات الغذائية ككل في محافظة كركوك، وفيما يلي عرض شامل لهم:

١. **الموقع الجغرافي:** سبق وقمنا بتحديد الموقع الجغرافي لمحافظة كركوك بالنسبة لدولة العراق ولكن من المهم أن نعرف ما هي تأثيرات الموقع على توطن الصناعة بصفة عامة والغذائية بصفة خاصة في تلك المحافظة؛ ومن جهة الموقع الجغرافي لمحافظة كركوك فإنها تتمتع بموقع متصل بعدد من المحافظات المجاورة التي شكلت لها ظهير تجاري لتصريف المنتجات النهائية للمصانع الغذائية وإمداد مناسب بمستلزمات الصناعة من خلال مجموعة من الطرق البرية، أما خصائص الموضع والتي منها المناخ والسطح والموارد المائية (التمييزي، ١٩٨٥، ص ٢٤).

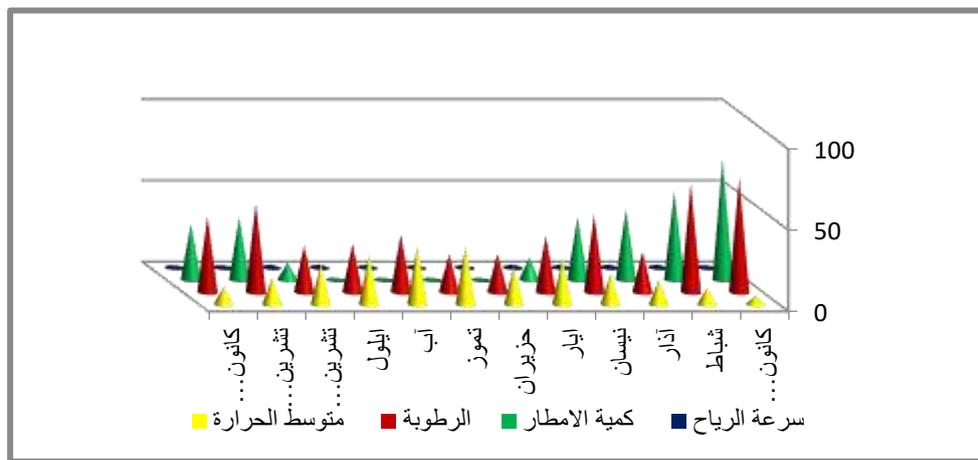
٢. **المناخ:** محافظة كركوك تتأثر بالموقع الفلكي للعراق والذي يجعلها بين منطقتين مداريتين تؤثر بعناصرها المناخية في جوف المنطقة فتحدد شكل الطقس اليومي لها والذي بدوره يحدد توطن الصناعات التي تتناسب مع المناخ المحيط والموجود بها. (الجبوري، ٢٠١٤، ص ٣) بيد أن الصناعات الغذائية تختلف اختلافاً كبيراً وجزئياً؛ إذ أن الهدف الرئيسي من الصناعات الغذائية هو الحفاظ على الغذاء بتحويله إلى منتج طويل العمر سهل الاستخدام؛ لذا فإن هناك تناسب عكسي بين درجات الحرارة وطول عمر الغذاء سواء أكان مصنوعاً أو لا لأن الغذاء له حساسية شديدة لتغير درجات الحرارة فبكتيريا الطعام تنشط بارتفاع درجات الحرارة والرطوبة، فكلما زادت الحرارة كلما سرع هذا من فساد الطعام أو الغذاء ولو كان مواد أولية لتصنيعه.

جدول ( ٨ ) متوسطات درجات الحرارة والرطوبة والأمطار في محطة كركوك المناخية ٢٠١٨

الأشهر	متوسط الحرارة	الرطوبة %	كمية الامطار	سرعة الرياح
كانون الثاني	٥,٩	٧٠,٩	٧٤,٧	١,١
شباط	١١	٦٦,٩	٥٤,٥	١,٧
آذار	١٥,٣	٢٥,٣	٤٤,٦	١,٨
نيسان	٢٠,٢	٤٨	٢٨,٩	١,٩
ايار	٢٧,٨	٢٤,٨	١٣,٩	٢
حزيران	٣٣,٨	٢٤,٤	٠,١	٢,٣
تموز	٣٦,٩	٢٤,١	٠,٢	١,٩
آب	٣٦,٨	٢٦,١	٠,١	١,٩
ايلول	٣١,٥	٢٩,٩	٠,٨	١,٦
تشرين الأول	٢٥,٥	٣٩,٢	١١,٢	١,٧
تشرين الثاني	١٦,٧	٥٥	٣٩,٤	١,٣
كانون الأول	١١,٦	٤٦,٦	٥٢,٩	١,٢
المعدل الشهري	٢٢,٧٥	٤٦,٦	٣٣١,٣	١,٧

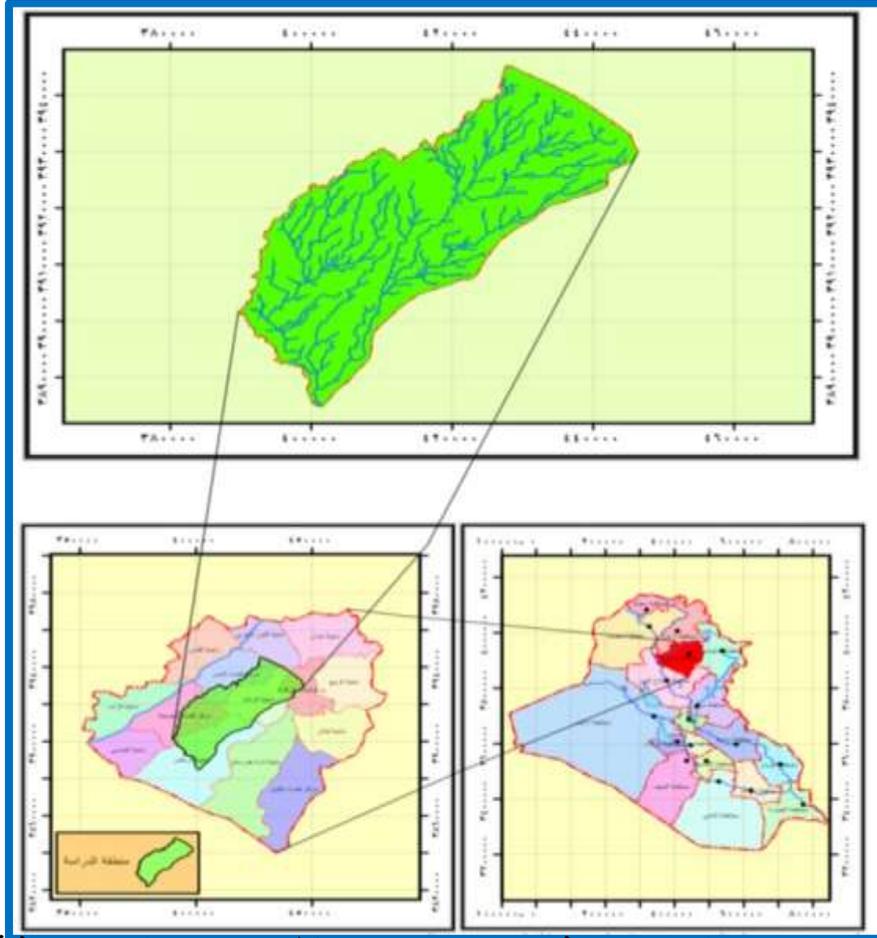
المصدر: بيانات محطة كركوك المناخية، بيانات غير منشورة ٢٠١٨

شكل ( ٥ ) متوسطات درجات الحرارة والرطوبة والأمطار في محطة كركوك المناخية ٢٠١٨



المصدر: جدول (٨)

خريطة ( ٣ ) امتداد وادي النفط في محافظة كركوك والجريان السطحي



المصدر: أحمد محمد صالح العزي، التقييم الجيومورفولوجي لحوض وادي النفط باستخدام التقنيات الجغرافية المعاصرة، مجلة كركوك، المجلد ٨، عدد ٢٠١٣.٢٠

### ٣. السطح

إن محافظة كركوك من المحافظات العراقية التي يختلف مفهوم مظاهر السطح بها عن بقية المحافظات بدرجة كبيرة؛ إذ أنها تحظى بوادي النفط في مساحة فلكية (العزي، ٢٠١٣، ص ١١):

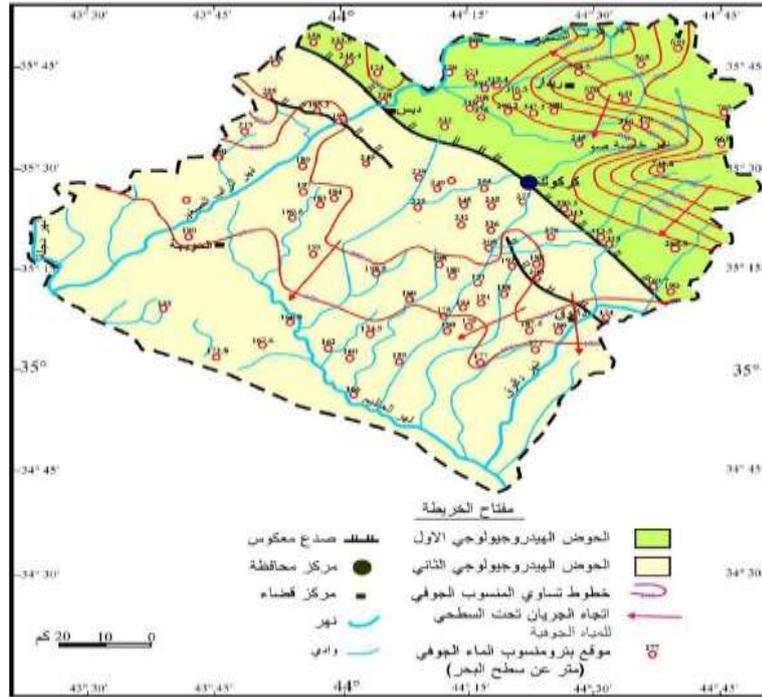
✓ بين خطوط طول ٤٤.٢٤.٢٤ درجة

✓ بين دوائر عرض ٣٥.٣٨.٤٤:٣٥.٠٠.٦.١٠ من الشرق.

- يتميز سطح محافظة كركوك بأنه شبه مسطح لأنه يضم أطراف متنوعة من مظاهر السطح المهمة والتي تعد امتداد لسطح العراق وامتداد للحدود العراقية الإيرانية بشكل عام، فنجد أن هذا السطح مؤهل لقيام المصانع الغذائية كأبنية من جهة وارتباط المكان بوجود سهول فيضيه ترسبت نتيجة للجريان السطحي في المنطقة الناجم عن الأنهار المتفرعة عن دجلة والفرات. ينقسم السطح في كركوك لثلاث مناطق: السهول الفيضية والهضبة والتلال والمرتفعات حيث تكونت منطقة سهلية تدعى سهل كركوك تمتد من جنوب جبال كاني دوملن ويمتد السهل بشكل مسطح بما يسمح بوجود زراعات تدعم الصناعات الغذائية و يقطعها حوض نهر الزاب مشكلاً منطقته خصبة للزراعة، كما ان الهضبة الوسطى تشكل ارتفاع طفيف وتتخللها أودية ( العزاوي، ١٩٧٢، ص ١١) ومن هنا أثر هذا التنوع السطحي في السماح للأنشطة الصناعية بالقيام في نواحي المحافظة خاصة الصناعة الغذائية المرتبطة بوجود مناطق خصبة تسمح بزراعة المواد الأولية النباتية وقيام مناطق لتربية حيوانات تدخل منتجاتها في تلك الصناعات.

٤. الموارد المائية: تتمتع كركوك بالجريان السطحي والجوفي فيها بشكل كبير؛ إذ أنه يمر بها عدد من الأنهار كنهري العظيم والزاب ونهر الخاصة وبعضهم انهار رافديه لنهر دجلة وأنهار حدودية تقصل بين كركوك ومحافظات ديالي والسليمانية في أكثر من اتجاه، وتأتي مياه هذا النهر من مرتفعات الشمال والشمال الشرقي للمحافظة وتمتد المنطقة بالمياه التي تحتاجها خاصة في الشتاء، ومن الأنهار الأخرى نهر سروان.

خريطة ( ٤ ) الجريان السطحي والمياه الجوفية في محافظة كركوك



المصدر: قيس جاسم سعود، دراسة هيدروجيولوجية وهيدروكيميائية لمحافظة كركوك، شمال العراق، مجلة الجيولوجيا والتعدين العراقية، مجلد ٥ ، عدد ١ ، عام ٢٠٠٩ .

ترتبط المياه عادة بقيام الصناعات الغذائية التي تتطلب الحصول على المياه في العديد من مراحلها وتتطلب قيام الطواحين على جريان المياه والشلالات الصغيرة المتوفرة في النهر؛ لذا فإن هذا العامل متوفر بشكل واضح كركيزة من ركائز التوطن الصناعي وعنصر جذب كبير، كما ان هناك مياه جوفية في الطبقات الجوفية للمنطقة كما في الخريطة والتي توضح وجود أكثر من ٤٠٠ بئر ارتوازي أمكن استغلاله في الزراعة والمياه المستخدمة في الصناعة. من خلال العرض السابق نصل إلى أن الخصائص الموقعية والموضعية لمحافظة كركوك أهلت لأن تقوم بها الصناعات الغذائية الكفيلة بدعم الكفاية الغذائية للدولة.

ثانياً المقومات البشرية: وهي العوامل التي تعتمد على الإنسان الذي يسهم في تركيز الصناعات الغذائية وقيامها ونجاحها والعمل بها وصولاً لتصريف المنتج النهائي وإيصاله للمستهلك وتوفير منافذ البيع المناسبة لتلك المنتجات، خلاصة المقومات البشرية هي الخدمات التي تعمل على قيام الصناعة ونجاحها في صورتها النهائية، ومن هذه العوامل المهمة:

١. المواد الأولية: لا تقوم الصناعة الغذائية دون توافر مواد أولية تدار على أساسها الصناعة لتتحول لمنتج نهائي سهل الاستخدام من قبل المشتري من المواطنين فهي من العوامل المهمة جدا لتركز الصناعات في مكان ما؛ فهي أساس المنتج النهائي وقامت الصناعة الغذائية أساساً من أجل تحويلها لمنتج سهل الاستخدام وعمره طويل وبصورة فضلى، كما أنها قد تكون: خامات نباتية / خامات حيوانية (شريف وآخرون، ص ٦٢)

جدول ( ٩ ) المساحة المزروعة في محافظة كركوك الواقعي منها والمتوقع استغلاله مستقبلاً ٢٠١٧

المحافظة	المساحة الكلية/ دونم	نسبة من المجموع	المساحة الصالحة للزراعة	نسبة المساحة الصالحة للزراعة	المساحة المزروعة فعلياً	نسبة المساحة المزروعة %
كركوك	٢٨٧١٦٠٠	٢,٤	١٨٨٣٠٤٠	١٠,٤	٤٢٠٨٠٧	٦,٧
المجموع	١٥٨١٩١٣٠٠	١٠٠	١٨١٤٢٨٠٠	١٠٠	٦٤٣٢٤٣٣	١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة مديرية الإحصاء/ المساحة الصالحة للزراعة المصدر قسم الخرائط البيئية الزراعية ٢٠١٧

ولهذا يجب أن يقوم مديري العملية الصناعية بتهيئة ما أمكن لتقوم الصناعة على أكمل وجه (فضيل، ١٩٨٤، ص ٥١)، ومن المتعارف عليه أن الصناعات الغذائية تتطلب مجموعة من المواد الأولية ومواد نصف مصنعة ولعل في هذه المواد ما يحتاج للإنفاق كي يتشكل ويتكون كاستنباط البذور والفصائل النباتية واستصلاح الأراضي لتوفير مواد أولية نباتية صالحة للمشروع الغذائي وكذلك القيام بتوفير الأغلفة ومواد التعليب وكل هذا يحتاج لرأس مال وكلفة كبيرة؛ يظهر لنا من خلال جدول المساحات الكلية للمناطق الزراعية في المحافظة أن هناك حوالي

% ٢.٤ مساحة مزروعة في كركوك من المساحة الكلية للعراق في حين أن الفعلي من كركوك حوالي ٦.٧ فقط من إجمالي مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، وهذا غير كافي للإنتاج الغذائي خاصة مع تركيز الصناعات القائمة على الحبوب والفواكه والخضر لذا فقد أصبحت كركوك منطقة تركز لصناعات أخرى غير زراعية بالدرجة الأولى ( عطية ، زامل).

٢. **الوقود والطاقة** إن الطاقة هي منبع العمل والحركة والإنتاج في كل المجالات ولا يتم الاستغناء عنها في أي عمل يحتاج لتحريك آلات أو أجهزة لإنتاج شيء ما؛ لذا فهي من عوامل التوطن الصناعي المهمة ومن محددات الموقع الصناعي وأهم عنصر جذب لتركز الصناعة في مكان ما، وبالنسبة للصناعات الغذائية يعد هذا العنصر غير فاعل بشكل كبير في جذب الصناعة للتركز في أي مكان ( الشريفي، ٢٠٠٤، ص ٩٥)؛ حيث أن الصناعات الغذائية تحتاج اليد العاملة بشكل أكبر وتعتمد على التواجد السكاني وفتح الأسواق أكثر من الاهتمام بتوفير أنواع من الطاقة والوقود. غير أن مصانع الغذاء في محافظة كركوك تتمتع بوفرة الطاقة الكهربائية التي تدعم الصناعة جدًا ومع هذا فقد تعرضت الصناعات الغذائية في كركوك كغيرها من الأماكن في العراق للتضرر من جراء الاحتلال بعد عام ٢٠٠٣ وهنا فقدت الصناعات الغذائية عنصر مهم من مقومات الإنتاج الصناعي والذي يعد من دوافع التنمية الصناعية لأي مشروع إنتاجي. كما أن هناك محطات بنبوية في كركوك تمدها بالمطلوب من الكهرباء بخلاف أن كركوك أصلاً محافظة نفطية فالغاز الطبيعي الناجم عن آبار البترول متوفر فيها وهذا كان البديل الأمثل عن الكهرباء وقت التقنين الحكومي لتلافي الضرر الذي لحق بمنظومة الكهرباء في المحافظات، لكنه بديل غير موفر بل مكلف جدًا فقد حلت السياسات التقنية مشكلة الكهرباء وزادت العبء على المصانع في كلفة مزيدة للغاز الطبيعي رغم توفره، ومن هنا أصبح مصدر الطاقة طارد للصناعات رغم توفره.

٤. **رأس المال** إن المال هو أساس إقامة أي صناعة فالاستثمار يقوم على توفر رأس المال ومراحل الإنتاج الصناعي تحتاج لتكاليف كثيرة بخاصة أن الصناعات الغذائية تحتاج إلى:

- ١- مواد أولية لازمة للصناعة ٢- مواد نصف مصنعة للتغليف والتعليب وخلافه
- ٣- وسائل نقل لإيصال المنتج لمنافذ البيع ٤- أيدي عاملة لتدير كل هذه المنظومة

كما ان رأس المال ييسر من مشاكل الصناعات في العادة فيوفي ما ندر ويحل ما تعسر ( الصفار، ١٩٨٨، ص ٩٧-٩٨ )، فمكونات الصناعة في هذا النوع من الصناعات التحويلية في حد ذاته أمر مكلف وبجاجة لدعم حكومي فاعل وهنا يمكننا أن نشير إلى سياسات الدولة التي تدعم التوطن الصناعي أو تعرقله؛ حيث أننا بالنظر إلى جدول ( ١٠ ) والخاص بعدد المنشآت الصناعية في محافظة كركوك حسب القطاع خلال الأعوام ٢٠١٦-٢٠١٩ نجد الآتي: نلاحظ سيطرة القطاع الخاص على عدد المنشآت الصناعية بصورة عامة في المحافظة بيد أن أعداد المنشآت الحكومية والعامة أقل كثيرًا عنها وإن دل ذلك فإنما يدل على أن:

- هناك تشجيع حكومي لقيام الصناعات ذات الاستثمار الخاص في محافظة كركوك وهذا ينطبق على الصناعات الغذائية من بين الصناعات الأخرى؛ حيث أن هناك تشريعات في الدولة شجعت على توطن الصناعات التي تنتمي للقطاع الخاص ومنها قانون رقم ١٣ لعام ٢٠٠٦ والدايم للاستثمار الأجنبي والوطني في العراق بشكل عام ( الحسني، ٢٠٠٩، ص ٨٠ ) .

جدول (١٠) عدد المنشآت الصناعية في محافظة كركوك حسب القطاع خلال الأعوام ٢٠١٦-٢٠١٩

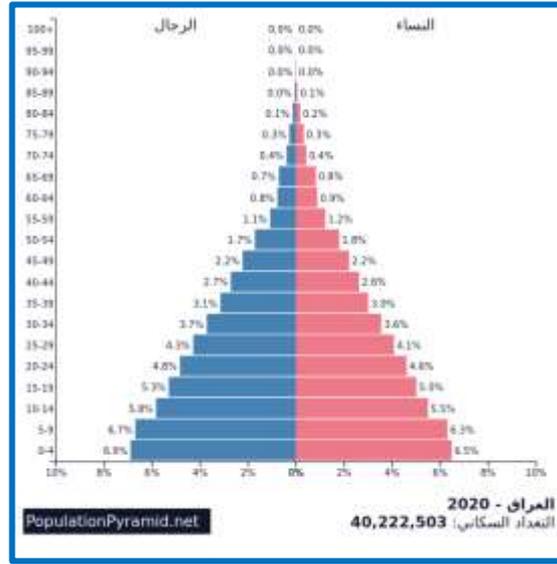
السن	القطاع	عدد المنشآت	السن	القطاع	عدد المنشآت	السن	القطاع	عدد المنشآت
٢٠١٦	حكومي	٢	٢٠١٨	حكومي	٤	٢٠١٧	حكومي	٢
	خاص	٢٢		خاص	٢٨		خاص	٢٢
	المجموع	٢٤		المجموع	٣٢		المجموع	٢٤
٢٠١٩	حكومي	٢	٢٠١٨	حكومي	٤	٢٠١٧	حكومي	٢
	خاص	٢٠		خاص	٢٧		خاص	٢٢
	المجموع	٢٢		المجموع	٣١		المجموع	٢٤

المصدر: إحصاء المنشآت الصناعية الكبيرة التراكمي للسنوات ٢٠١٦-٢٠١٩، الجهاز المركزي للإحصاء، قطاع الصناعة.

- هناك دعم مادي للصناعات الخاصة بشكل ما دفع المستثمرين بالإسراع للتركز الصناعي لمنشآتهم في محافظة كركوك ومركزها التجاري قضاء كركوك تحديدًا.

• الاتجاه نحو تحويل مسار المنشآت الصناعية الحكومية للقطاع الخاص دفع بالمستثمرين للاستحواذ عليها وتحويلها لقطاع خاص متمركز في المحافظة.

شكل ( ٦ ) الهرم السكاني للعراق لعام ٢٠٢٠



المصدر: موقع <https://www.populationpyramid.net/ar>

#### ١- السكان والأيدي العاملة:

إن السكان في أي دولة أو مكان هم المسؤولون أولاً على الجذب الاقتصادي للمشاريع التنموية فمنهم الدعم بالأيدي العاملة وبالمال ولهم الناتج الأخير من تلك المشاريع؛ وهذا التحليل ينطبق على توطن الصناعات الغذائية التي تقوم على وجود أيدي عاملة تدير الصناعة وتعمل في إخراج المنتج النهائي كما ان السكان هم الموجه الأول لاحتياجات السوق. ولأن هناك صعوبة في تحديد الرقم الفعلي لتعداد السكان الحالي في المحافظة فقد تم الاعتماد على بيانات البنك الدولي في تعداد سكان العراق ٢٠٢٠، وعلى التقديرات السكانية للمحافظة من خلال بيانات جهاز الإحصاء ومن كل هذا ويتضح لنا من دراسة سكان كركوك ان عدد السكان في المحافظة حسب تقديرات السكان للعام ٢٠١٩ بلغت نحو ١,٦٣٩,٩٥٣ مليون نسمة من حوالي ٤٠.٢٢٢.٥٠٣ مليون نسمة حسب بيانات مجموعة البنك الدولي، سجل الحضر منهم نحو ١,٢١٢,٢١٠ نسمة بينما كان عدد الريفيين في كركوك نحو ٤٢٧,٧٤٣ أي أن عدد الحضر يفوق عدد الريفيين وهذا مؤشر على التغير في الكثافة السكانية نتيجة الهجرة الداخلية في المحافظة.

جدول ( ١١ ) تقديرات سكان العراق حسب المحافظة والتحضر والنوع لسنة ٢٠١٩

المجموع	عدد السكان		عدد السكان		البيان
	أناث	ذكور	ريف	حضر	
١,٦٣٦,٩٥٣	٨١٤,٤٠٤	٨٢٥,٥٤٩	٤٢٧,٧٤٣	١,٢١٢,٢١٠	كركوك
٣٩,١٢٧,٨٨٩	١٩,٣٥٩,٥٦٥	١٩,٧٦٨,٣٢٤	١١,٧٨٩,٨٨٤	٢٧,٣٣٨,٠٠٥	العراق

المصدر: وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء- تقديرات السكان في العراق ٢٠١٩

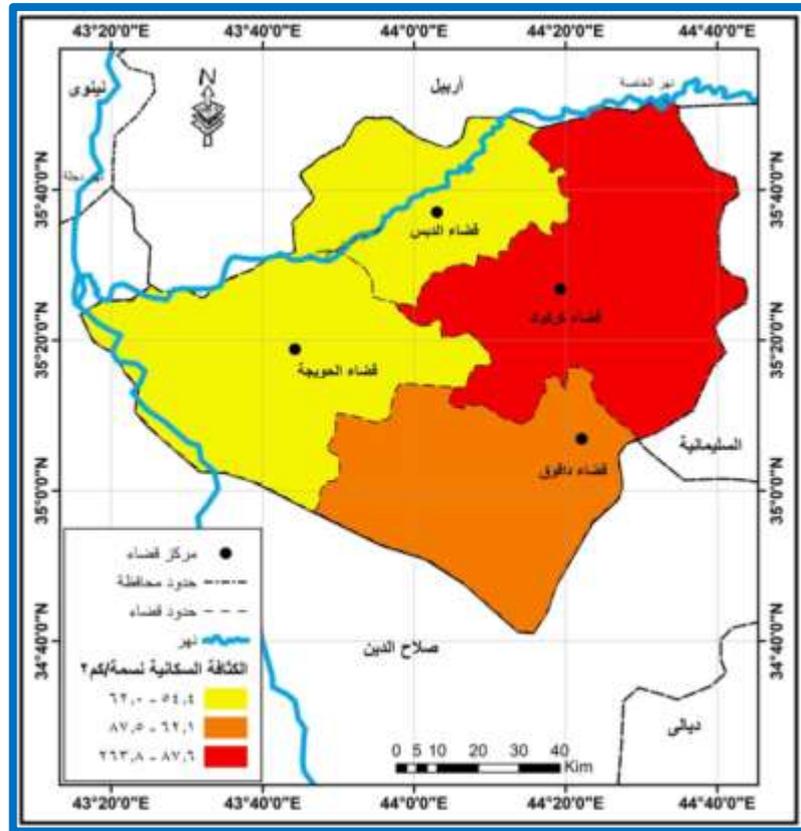
جدول ( ١٢ ) توزيع سكان محافظة كركوك وكثافتهم حسب التقسيم الإداري للمحافظة للعام ٢٠١٨

القضاء	عدد السكان	%	مساحة القضاء	% من المساحة	كثافة توزيع السكان لكل كم <sup>٢</sup>
قضاء كركوك	١٠٦٨٢٠٢	٦٨,٦٢	٣٦٠٠	٣٣,٧٦	٢٦٤
قضاء دافوق	٢٨٥,٧١٦	١٨,٣٥	١٦٨١	١٥,٧٦	٦٢
قضاء الحويجة	٩٢٦٥٥	٥,٩٢	٣,١٥١	٢٩,٥٥	٧٩
قضاء الدبس	١١٠٠٤٥	٧,٠٠٧	٢٢٢٢	٢٠,٩٣	٥٤
المجموع	١٥٥٦٦١٨	%١٠٠	١٠٦٦٤	%١٠٠	٤٥٩

المصدر: وزارة التخطيط جهاز الإحصاء، المجموعة الإحصائية لسكان المحافظات في العراق (كركوك) ٢٠١٨ أما من جهة التوزيع الجغرافي لعدد السكان حسب القضاء داخل محافظة كركوك فيظهر لنا من خلال الجدول رقم يظهر لنا جدول ( ١٢ ) توزيع سكان محافظة كركوك حسب وكثافتهم حسب التقسيم الإداري للمحافظة للعام وخريطة ( ٤ ) التي توضح كثافة السكان حسب التقسيم الإداري في المحافظة وفقاً لبيانات الجدول عام ٢٠١٨، فنجد أن:

- تتدرج الأقسام الإدارية داخل المحافظة من حيث المساحة وعدد السكان حيث نجد أن قضاء كركوك سجل أعلى عدد سكان ومساحة وكثافة السكان في هذا القضاء متوافقة في الارتفاع مع نسبة المساحة، وهذا يعطي إشارة إلى أن عامل السكان وتوفر الأيدي العاملة كبير في قضاء كركوك وبالتالي يزداد توفر السوق والطلب على الصناعات الغذائية بالتبعية.
- بينما كان قضاء داقوق بالمرتبة الثانية من حيث عدد السكان بنحو ٢٨٥٧١٦ مليون نسمة في حين أنه أقل الأقسام الإدارية مساحة داخل محافظة كركوك مساحة، وتبع كثافة السكان به ٧٦ نسمة/ كيلومتر مربع وهذه المرتبة الثانية بعد قضاء كركوك من حيث الكثافة السكانية، لكن هذه الكثافة السكانية تغطي حوالي ١٥.٧٪ من المساحة فقط وهذا لا يدل على أن عامل السكان قوي كمؤشر للتوطن الصناعي والتنمية الصناعية في تلك المنطقة من كركوك.

#### خريطة ( ٤ ) التوزيع الجغرافي للكثافة السكانية داخل محافظة كركوك للعام ٢٠١٨

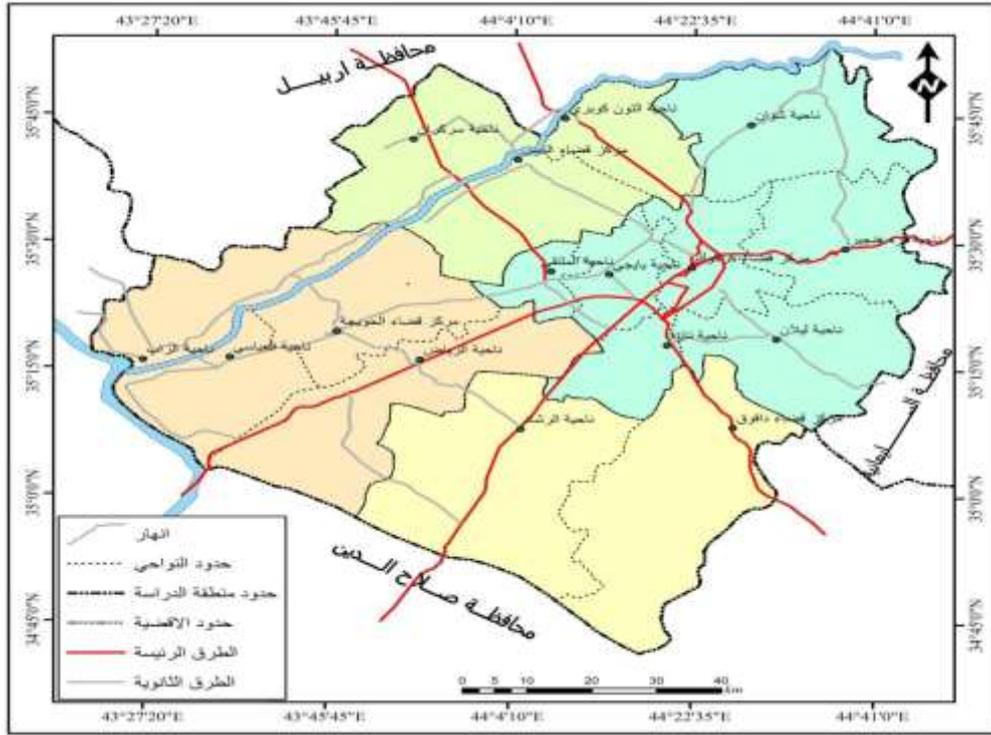


المصدر: بيانات الجدول ( ١٢ ).

- بالمرتبة الثالثة من حيث عدد السكان كان قضاء الدبس والذي بلغت مساحته نحو ٢٢٢٢ متر مربع فهو بذلك في المرتبة الثالثة بعد كركوك والحويجة إلا أن كثافة السكان لم تغطي أكثر من ٢٠٪ تقريباً من مساحته الكلية في كثافة سكانية قدرت بنحو ٥٤ نسمة/ كيلومتر مربع.
- بالمرتبة الأخيرة سجل قضاء الحويجة نحو ٩٢٦٥٥ نسمة بينما كان في المكانة الثانية بعد كركوك من المساحة الكلية للقضاء وكثافة سكانية تقدر بنحو ٧٩ نسمة/ كيلومتر مربع بنسبة تركيز سكاني كبيرة نسبياً تقارب ٢٩٪ من المساحة بما يجعلها في المرتبة التالية لقضاء كركوك.

#### خريطة ( ٥ )

شبكة الطرق داخل محافظة كركوك



المصدر: جمال حامد رشيد الدليمي وم.م سيف مظهر حمد الجميلي ، التوزيع المكاني لشبكة الطرق البرية وأثرها على المساحة والإنتاج الزراعي النباتي في محافظة كركوك، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، عدد ٥٢، ٢٠٢٠

• خلاصة الأمر أن هناك توزيع غير متساوي بين عدد السكان داخل الأفضية الخمس للمحافظة وأن هذا التوزيع المساحي يقابله توزيع غير متكافئ أيضاً في الكثافة السكانية مما يترتب عليه ضعف في مؤشر عدد السكان للتوطن الصناعي في كركوك نظراً لقلّة التناسب بين عدد السكان والمساحة.

٢- النقل: تعد وسائل النقل والمواصلات من الأهمية بمكان لأن تؤخذ في الاعتبار عند توطن الصناعة في أي مكان؛ نظراً لأن الصناعات الغذائية تحتاج مواد أولية ومواد نصف مصنعة لا بد من أن تتوفر بوسائل نقل سهلة ورخيصة الثمن حتى تقل تكلفة الإنتاج من جهة وحتى يمكن توفير مستلزمات الإنتاج من جهة أخرى كما ان وصول المنتجات النهائية لأسواق مناسبة لبيعها بسهولة ودون تكلفة إضافية أمر مهم في التكلفة النهائية للمنتج بما يحقق ربح وعائد في الدخل المحلي ويسبب تصريف للمنتجات بشكل سريع وفعال؛ لذا فكر كركوك تتمتع بشبكة من الطرق البرية تربطها بكافة المحافظات بخلاف خط سكة حديد داعم للحركة اليومية والاقتصادية للمواد الأولية وللمنتجات، هذا وتشير الخريطة ( ٥ ) إلى شبكة الطرق داخل محافظة كركوك التي تقلل المسافة وتجعل المحافظات المحيطة سوق واسعة المجال لبيع منتجات الصناعات الغذائية المتوتنة فيها.

### المبحث الثالث دور الصناعات الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي العراقي

إن العراق يزرع تحت عبء كبير منذ نهاية القرن الماضي وحتى الآن في سبيل تأمين الغذاء للمواطن بسلامة وأمان وفائدة كبيرة له إلا أن هذه المهمة باتت مستحيلة (ابراهيم، ٢٠١٦، ص ٢٠٠) ، حيث أن توفير الغذاء للمواطن يتطلب مراحل كثيرة من الإنتاج الغذائي في المصانع وحتى يصل إليه بكفاءة، ولأن هناك مسببات عديدة أدت لوجود هوة في المستوى الغذائي داخل الدولة كان لا بد من أن نقوم بدراسة الأسباب والملابسات التي أدت لتلك الأزمة.

#### المطلب الأول تحديات الأمن الغذائي في العراق والحصار الاقتصادي

إن التنمية المستدامة للصناعة تعتبر ظهير خدمي للإنسان تعمل على تواجده وجذبه للسكن في مكان ما؛ لذا كان الاهتمام بالبعد التنموي لتحقيق الامن الغذائي أمر مهم للسكان ( الداودي، ٢٠١٤، ص ٢٣) ، هناك العديد من مسببات العجز الغذائي في العراق والتي بحاجة إلى نظرة من الحكومات المتتالية وإعادة تأهيل لكل المنظومة المؤسسية لمواجهة تلك التحديات، هذا ويمكن تقسيم الاضطرابات التي مر بها العراق وأثرت في قيام وتوطن الصناعات الغذائية بشكل كبير فسنجد أنها منذ الحرب العراقية الإيرانية مروراً بحرب الخليج وحتى الاحتلال

الأمريكي عام ٢٠٠٣، وصولاً إلى الهجمات الارهابية (داعش) في العراق والأثار التخريبية في الدولة وتركت الاقتصاد بحاجة لقوة لإحيائه من جديد، كل هذا وقف حاجزاً أمام توطن وقيام الصناعات الغذائية في.

أسباب العجز الغذائي في العراق:

رغم توطن الصناعات الغذائية في العراق وتوفر كافة ركائز التنمية الصناعية لهذا النوع تحديداً إلا أن الأمن الغذائي في العراق غير متحقق كما ان هناك معوقات لإكمال منظومة الأمن الغذائي في الدولة أثرت على تمام عمليات توفير الغذاء بشكل دائم وتام وذلك لأسباب عديدة ومنها:

- إن أي دولة تقوم بوضع خطة للتنمية الاقتصادية بعيدة المدى ولكن نجاح الخطة أو فشلها يلقي بظلاله على كل نواحي الحياة في الدولة؛ لذا فإن فشل الخطط التنموية سبب مباشر في الفجوة الغذائية الحادثة في العراق (الشمري، ص ٦٥) ، وهذا الفشل ناجم عن تتابع الحكومات على الدولة بشكل متتالي بما لا يمكن من تنفيذ المخطط الهيكلي المنوط به دعم الاقتصاد العراقي وتوفير الغذاء بشكل دائم وسليم (فتح الله، ٢٠٢٠، ص ٥٧) وهناك إحصائيات بسيطة تثبت تورط العراق في مشكلات كبيرة ناجمة عن فتح استيراد الغذاء وخلل المنظومة الغذائية في الدولة ذهبي وآخرون، ٢٠١٨، ص ١٠١):

- لدى العراق نسبة كبيرة من الأطفال الذين يعانون نقص التغذية بشكل كبير يصل عددهم نحو ١٠.١ مليون طفل في عام ٢٠١٦ عوضاً عن الأمراض المصاحبة لنقص الغذاء من أمراض نقص المناعة والاليميا وخلافه (ذهبي وآخرون، ٢٠١٨، ص ٥٣).

- لم تعد المنظومة الاقتصادية في الدولة والتي تعتمد في سداد احتياجات المواطنين الغذائية عن طريق الاستيراد من أن تقوم بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء الوارد من الخارج ومكملاته فالحكومة تقوم باستيراد: السكر ٩٩,٨٪ و الزيوت ٨٠,٩٪ والأرز ١٥.٦٪ وألبان ٥٠.٣٪

- فشل المنظومة المؤسسية للدولة في إدارة الأزمات المتعاقبة على العراق من الاحتلال الأمريكي من ٢٠٠٣ ، وقد أنهكت المؤسسات الحكومية الهشة واستشرى فيها الفساد الذي أفضل كافة محاولات إدراك التنمية الاقتصادية الجوفاء في ظل استغلال الدول الصناعية المجاورة لتلك الأزمات بالضغط السياسي بورقة الأمن الغذائي الهش على العراق (الشمري، ٢٠٠٩، ص ٢-٢٠).

- التزايد المطرد لعدد السكان خلال العقود الأخيرة بما لا يواكب المنظومة التكنولوجية القديمة أو وجود سياسات خاصة لتنمية الغذاء مما أدكى تفكك المنظومة الغذائية فلم تستطع مواجهة هذا العدد المتزايد من السكان بشكل كامل فأصبح هناك خللة غذائية واضحة.

١. كان لزيادة توجيه الدولة للاستثمارات الصناعية نحو الصناعات التصديرية والنفطية على حساب الصناعات الغذائية منذ السبعينات بالتوازي مع فتح باب الاستيراد ضربة قوية للسوق الوطنية والتصنيع الغذائي؛ ( خليل، <https://rawabetcenter.com/archives/118006>)

- قصور دور التنمية الزراعية في تغذية الصناعات الغذائية بالمواد الأولية النباتية المهمة لقيام الصناعات الغذائية وذلك بسبب خفوت في دور الصناعات الغذائية في توفير الغذاء بكفاءة وجودة بشكل دائم،

- ضعف التشريعات الداعمة للتصنيع الغذائي المحلي وفتح أسواق محلية لتصريف المنتجات الغذائية أو توفير مخصصات لدعم مشاريع الصناعات الغذائية الخاصة بشكل يعمل على تفعيل النشاط الصناعي المعتمد على تصنيع الغذاء (النجفي، د.ت، ص ١٦).

## المطلب الثاني استراتيجية الأمن الغذائي العراقي

انضم العراق إلى الدول التي قررت أن يكون هدفها الأمن الغذائي للمواطن؛ حيث أن هذا القرار ينتهج إنهاء أي جوع في الدولة وتمكين كل سبل الامن الغذائي، من خلال الحرص على التنمية الزراعية كاستراتيجية اتخذتها الحكومة في سبيل إقرار أمن المواطن الغذائي، وقد كان هذا الانضمام له مجموعة من الأسس التي من بينها إقرار تأمين الغذاء بكل أنواعه للمواطنين وتأمين استمرارية ذلك فالعراق دولة لها نصيب من التنمية لكنه غير كاف؛ حيث نجد:

✓ إن مؤشرات التقدم التنموي في الدولة تتبيننا بأنه يقف عند سفح الثبات فلا يعلو ولا يكفي المواطنين فهناك دخل قوي لكنه غير متغير، ولا يمكن ان تتقدم به الدولة أو تخطو خطوات واضحة نحو الأمن الغذائي.

✓ سجل مؤشر نصيب المواطن من الدخل القومي في العراق بشكل ثابت ما يقارب ٤٪ سنويًا حيث قام العراق بمحاولات عديدة كي تتم عملية التنمية الغذائية لكل النواحي الاقتصادية التي تحقق الأمن الغذائي الكافي للمواطن، وتم فرض سياسات جديدة منذ الاحتلال الأمريكي للعراق، لكن بائت كل المحاولات التي تم التخطيط لها من خلال خطط التنمية المنشورة والمتعارف عليها بالفشل .

➤ كما ان الصناعات الغذائية الموجودة بالعراق وعلى مستوى المحافظات قليلة العدد وغير كافية لما يجب أن تكون عليه الصناعات الغذائية الواعدة التي تكفي المجتمع، ونلاحظ هذا من خلال الجداول ( ١٣ ) و ( ١٤ ) اللذان يضمنان معدلات النمو السنوي للصناعات الكبيرة في العراق حسب مؤشرات التوطن الصناعي لعام ٢٠١٩ ويظهر من هذا الجدول:

جدول ( ١٣ ) معدل النمو السنوي لعدد المنشآت الصناعية الكبيرة وعدد وأجور العاملين في العراق للفترة بين ٢٠١٦-٢٠١٩

السنوات	عدد منشآت الصناعة	معدل النمو السنوي %	عدد العاملين	معدل النمو السنوي %	أجور العمالة	معدل النمو السنوي %
٢٠١٦	٥٨٦	-	١١٧٠٢٠	-	١٢٢٠٤٢٠	-
٢٠١٧	٥٧٤	-١,٠٣	١١٤٤٩٧	-	١٢٥٥٠٩٤	-١,٣٩
٢٠١٨	٦٢٧	٤,٥١	١١٥٩٨٦	٠,٦٥	١,٣٠٦,١٩١	٢,٠٢
٢٠١٩	٦٧٠	٢,٣٧	١٢٥٦٢٩	٨,١٤	١٥٥٤٠٠٠	٩,٠٧

المصدر: وزارة التخطيط جهاز الإحصاء، المجموعة السنوية في العراق ٢٠١٩-٢٠١٦ (من حساب الباحثة)

جدول ( ١٤ ) معدل النمو السنوي لقيمة الإنتاج السلعي والمستلزمات والقيمة المضافة للصناعات الكبيرة في العراق للفترة بين ٢٠١٦-٢٠١٩

السنوات	قيمة الانتاج السلعي	معدل النمو السنوي %	قيمة المستلزمات	معدل النمو السنوي %	القيمة المضافة	معدل النمو السنوي %
٢٠١٦	٤٨٦٦٨٥٩	-	٣٠٢٧٠٢٤	-	١٨٢٩٨٢٥	-
٢٠١٧	٣٧٤٧٤	١٩,٣٩	٣٣٥٨٧٧٤	٥,٣٣	٢٥٧٨٧٠٠	٣٩,٤٧
٢٠١٨	٦٤١٠٠١٢	-٢,٨٨	٣٦٧٨٤٦٦	٤,٦٥	٢٧٢١٥٤٦	-١٢,٦٣
٢٠١٩	٣٧١٦٠٠٠	-٢٣,٨٦	٣٨٢٥٠٠٠	١,٩٧	٣٤٩٠٠٠٠	١٣,٠٣

المصدر: وزارة التخطيط جهاز الإحصاء، المجموعة السنوية في العراق ٢٠١٩-٢٠١٦ (من حساب الباحثة).

- سجل معدل النمو السنوي لعدد المنشآت الصناعية الكبيرة التحويلية والتي من بينها الصناعات الغذائية في العراق بين عامي ٢٠١٦-٢٠١٧ رقم سالب -١.٠٣٪ وهذا يرجع إلى أن الانهيار الفعلي للمنظومة الصناعية والاقتصادية بشكل عام والذي كان حصاد الحروب والاحتلال وبدأ منذ ٢٠١٤ يظهر ناتج تلك المرحلة جليًا على كل الأصعدة، في حين أن معدل النمو زاد فيما بعد ليصل إلى ٤.٥١٪، ٣.٣٧٪ خلال الفترة من ٢٠١٧ وحتى ٢٠١٩ في زيادة لا تعد هي العظمى من نوعها بل أنها زيادة بسيطة ما لبثت أن عاودت الهبوط من جديد.
- وعلى مستوى أعداد العمالة المتوفرة فعليًا في المصانع الكبيرة في العراق لنفس الفترة نجد أن معدل نمو العمالة والأجور كان أيضًا سالبًا خلال ٢٠١٦-٢٠١٧؛ حيث أن هناك تناسب بين العمالة ونسبة الأجور السنوية كما نوهنا وقد بلغت النسبة -١.٠٨٪، -١.٣٩٪، في حين أن ذات النسبة قلت ارتفعت عن السالب قليلًا في عام ٢٠١٨ إلى ٠.٦٥٪ في مقابل أن كانت الأجور قد تزايدت بمعدل ٢.٠٢٪ في نفس الفترة، في حين أن معدل نمو العمالة في المصانع بلغ نحو ٨.١٤٪ في ٢٠١٩ بمعدل أجور نسبي وصل إلى ٩.٠٧٪ في قفزة نسبية واكبت تضخم الدينار العراقي نتيجة العجز الاقتصادي الواضح مع ارتفاع نسبة العمالة. أما بالنسبة لمعدل النمو السنوي لقيمة السلع المنتجة وقيمة مستلزماتها الصناعية والقيمة المضافة لها في الاقتصاد القومي فنجد:
- سجل عام ٢٠١٦ أعلى معدلات مئوية في نسب الإنتاج السلعي والقيمة المضافة للصناعات في الدخل القومي وقد بلغوا (١٩.٣٩٪، ٣٩.٤٧٪) وهذا يعني أن الإنتاج كان جيدًا لتلك الفترة عن السنوات السابقة في حين أن المستلزمات الفعلية للصناعة بين نصف مصنعة وأولية كانت ٥.٢٣٪.
- في عام ٢٠١٨ بلغة قيمة المنتجات والقيمة المضافة لها نحو -٣.٨٨٪، -١٢.٦٣٪ في معدلات سالبة تعطي صورة واقعية لارتباك النشاط الصناعي كالمنظومة كلها، وفي عام ٢٠١٩ واصلت قيمة المنتجات ارتفاعها بالسالب وقلت قيمة المستلزمات لتصل إلى ١.٩٧٪، وسجلت القيمة المضافة ١٣.٠٣٪ في نفس العام.
- من هذا العرض نخلص إلى أن المنظومة الصناعية والمؤسسية في العراق التابعة للصناعات التحويلية بحاجة لإعادة نظر وهيكلتها بما يمكن معه تحقيق الأمن الغذائي للسكان من جديد والاستغناء عن الخارج تمامًا.

المطلب الثالث مستقبل الصناعات الغذائية العراقية بين الواقع والمطلوب

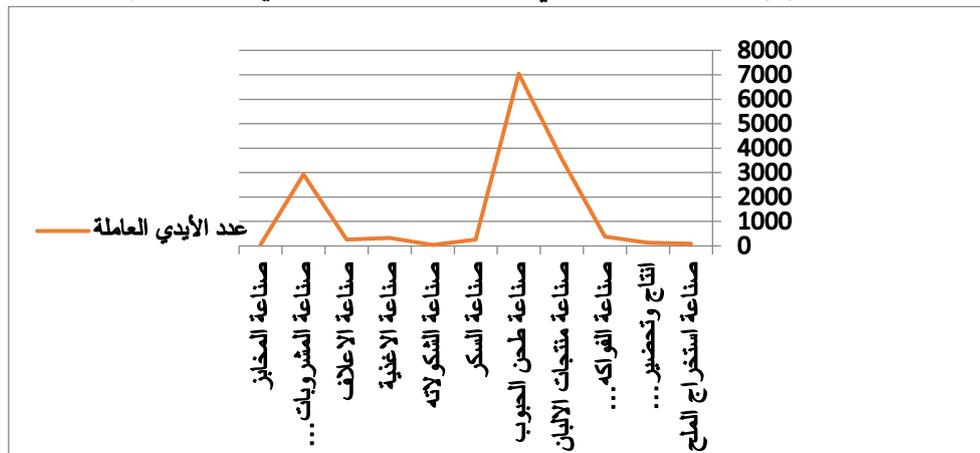
اتجه الاقتصاد المحلي منذ السبعينات نحو الاستيراد من الخارج ونبذ الإنتاج المحلي وتهميش الصناعات الغذائية تحديداً والتي كانت قاصرة على صناعة السكر فقط، حتى جاءت فترة الحصار الاقتصادي وتلاه حرب الخليج والاحتلال الأمريكي وداعش كل هذا جعل المنظومة الصناعية كلها بحاجة إلى إعادة تأهيل من جديد بخاصة الصناعات الغذائية (الحياني، عدد ٥٣، ص ١٧٠) حيث أن الاعتماد على استيراد الغذاء المصنع أو نصف المصنع أم يقضي على الدخل القومي ويشكل عبء على الدولة بدلاً من تنشيط القطاع الصناعي المحلي، هذا ويظهر الجدول (١٥) واقع الصناعات الغذائية في العراق حسب مؤشرات التوطن الصناعي لعام ٢٠١٩، والذي يتضح منه:

جدول ( ١٥ ) واقع الصناعات الغذائية في العراق حسب مؤشرات التوطن الصناعي لعام ٢٠١٩

الصناعات	عدد المنشآت	عدد الأيدي العاملة	قيمة الأجور /الف دينار
صناعة استخراج الملح	١	٩٣	٣٢٩٤٦٠
انتاج وتحضير اللحوم ومنتجاتها	١	١٢٥	١٠٨٨٠٠
صناعة الفواكه والخضروات	٣	٣٧٦	١٥٨٥٥٠
صناعة منتجات الالبان	١٩	٣٥٥٢	٢١٢٣٥٦١٤
صناعة طحن الحبوب	١٦٠	٧٠٤٤	٤٩٧٣٩٠٧٩
صناعة السكر	١	٣٦٤	١٨٨٣٤٧٥
صناعة الشكولاته	١	٤٢	١٦٤٣٨٠
صناعة الاغذية	٨	٣٢٣	٢١٠٨٣٣١
صناعة الاعلاف	٩	٢٦٧	٩٢٥٧٠٠
صناعة المشروبات والمرطبات	٣١	٢٩٣١	٢٥١٤٣٩٠
صناعة المخابز	١	٥٠	٤٣٧٨٠٠

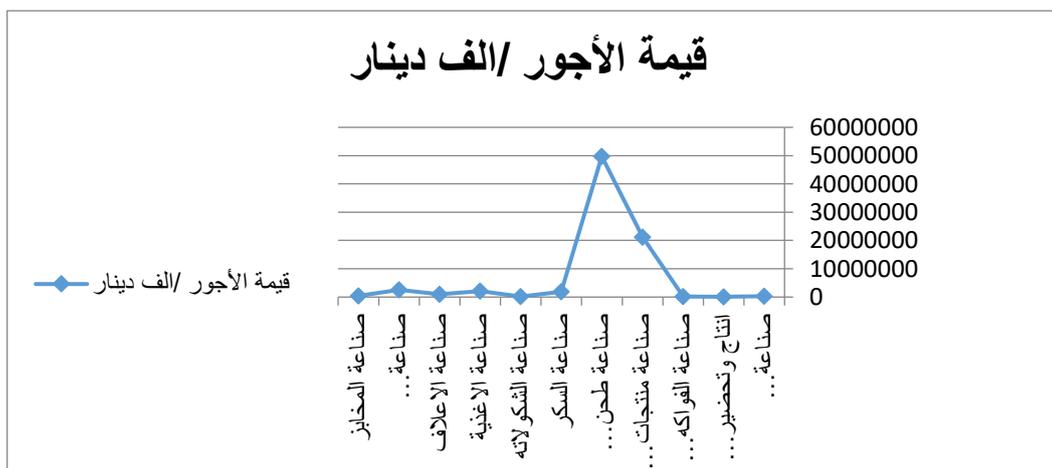
المصدر: وزارة التخطيط جهاز الإحصاء، المجموعة الإحصائية للصناعة في العراق ٢٠١٩

شكل (٦) الصناعات الغذائية في العراق حسب مؤشر الأيدي العاملة لعام ٢٠١٩



المصدر جدول(١٥).

شكل (٦) الصناعات الغذائية في العراق حسب مؤشر الأجور لعام ٢٠١٩



✓ من خلال الجدول والرسم البياني يتبين لنا ان هناك توطن صناعي واضح في عدد المنشآت الصناعية للصناعات الغذائية في العراق ولكن على مستوى ثلاث صناعات رئيسية وهي صناعة طحن الحبوب ومعامل الالبان وصناعة المشروبات الغازية، حيث نجد أن أعلى عدد في المنشآت الصناعية كان من نصيب صناعة طحن الحبوب يليها المشروبات والمرطبات وبعدهم صناعة منتجات الالبان.

✓ استتبع ذلك التقدم للصناعات الثلاث زيادة في عدد العمالة في مصانعهم وارتفاع كبير في أجورهم لنفس الصناعات، وهذا يرجع لاختلاف حاجة كل صناعة عن الأخرى في كم اليد العاملة وبالتالي كلما زادت العمالة ارتفع رقم الأجر السنوي المقرر للمصنع.

من خلال هذا العرض لتوطن الصناعات الغذائية في العراق عموماً تبين أن ميزان الصناعة غير متماثل، وأن التركيز الصناعي قاصر على صناعات بسيطة بينما غفل المخططون أن يوطنوا الصناعات الغذائية المهمة كصناعات الخضروات وتعليب الفواكه وصناعة الخبز واللحوم والذين تأخرت رتبهم في العمالة والمنشآت والأجور نسبة للصناعات المتقدمة في هذا، وذلك في حد ذاته قصور في التخطيط والاهتمام بغذاء المواطن.

## الذاتة

تعرضت الصناعات الغذائية في العراق لموجات من الإهمال والتهميش نظراً لمرور العراق باضطرابات كثيرة على المستوى السياسي ضربت أثارها في جذور الدولة الاقتصادية والاجتماعية بما طال الأمن الغذائي في الدولة ككل بعد أن تفككت المنظومة الاقتصادية والصناعية وزاد التوجه للاستيراد الغذائي بدلاً من دعم الاكتفاء المحلي من الغذاء، ولحل تلك الأزمة يجب أن تقوم الدولة بإعادة هيكلة قطاع الصناعة الغذائية تهيئة تنمية تهدف إلى توفير الغذاء بطورة دائمة وبشكل تام على أن يكون منتج محلي يحقق الاستقلال التام للدولة عن العوز وضغط دول التصنيع العالمية سياسياً واقتصادياً على العراق.

## المراجع

١. إبراهيم حربي إبراهيم، سياسة الأمن الغذائي في العراق التحديات والحلول، مجلة الجامعة التقنية الوسطى، معهد التكنولوجيا، بغداد، عدد ٣٧، ٢٠١٦.
٢. إبراهيم شريف وآخرون، جغرافية الصناعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨١.
٣. أحمد صبيح عطية و م سلام منعم زامل، الصناعات الغذائية في العراق بين الواقع و تحقيق الأمن الغذائي، كلية الاقتصاد، جامعة واسط.
٤. أحمد محمد صالح العزي، التقييم الجيومورفولوجي لحوض وادي النفط باستخدام التقنيات الجغرافية المعاصرة، مجلة كركوك، المجلد ٨، عدد ٢٠، ٢٠١٣.
٥. بلال بردان عمي الحياي، تقييم تجربة التنمية الصناعية في العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد ٥٣.
٦. بوبكر ذهبي وآخرون، المراجعة الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي والتغذية في العراق، لبرنامج الأغذية العالمي، تشرين الأول ٢٠١٨.
٧. جميل عبد المجيد العزاوي، محافظة كركوك شمال العراق، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٢.
٨. حسن عبد القادر صالح، مدخل إلى جغرافية الصناعة، الطبعة الأولى، مطبعة دار الشروق، جامعة الأردن، ١٩٨٥.
٩. راشد عبد راشد الشريفي، الصناعات الغذائية في محافظة البصرة وأفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة البصرة، ٢٠٠٤.
١٠. رضا عبد الجبار الشمري، التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العراقي، مجلة التربية الأساسية جامعة بابل، المؤتمر العلمي السنوي الثالث للكية، ٢٠٠٩.
١١. زهير الحسني، دور قانون الاستثمار رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ في دعم القطاع الخاص في العراق، دراسات اقتصادية، مجلة بيت الحكمة، بغداد، العدد (٢٢)، ٢٠٠٩.
١٢. سالم توفيق النجفي، التنمية الاقتصادية الزراعية، مطبعة جامعة الموصل، الطبعة الثانية.
١٣. سلام منعم زامل الشمري، التنمية الزراعية ومتطلبات الأمن الغذائي في العراق، جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد.

١٤. سلام هاتف أحمد الجبوري، التحليل الجغرافي لخصائص أقطار مدينة كركوك، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد ١٠، عام ٢٠١٤.
١٥. سلمى عبد الرزاق عبد لايد الشبلوي، الصناعات الغذائية في منطقة الفرات الأوسط دراسة في جغرافية الصناعة، دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨.
١٦. شريف، إبراهيم وآخرون، جغرافية الصناعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥.
١٧. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥.
١٨. عبد الزهرة الجنابي- أمال حمزة مشعل الشمري، الصناعات الغذائية في محافظة بابل، مجلة العلوم الإنسانية جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد ١٨، ٢٠١٣.
١٩. عبد خليل فضيل، أحمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، جامعة الموصل، ١٩٨٤،
٢٠. فلاح سعيد جبر، الصناعات الغذائية العربية الواقع وإمكانات التطوير، الاتحاد العربي للصناعات الغذائية، بغداد، ١٩٨٣.
٢١. فؤاد محمد الصقار، الصناعات الكويتية، دراسة جغرافية تحليلية، الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، العدد ١٠٩، ١٩٨٨.
٢٢. ماهية محسن حسن الداوودي، التحليل المكان للتنمية الصناعية في قضاء كركوك للمدة ١٩٧٠-٢٠١٤، اطروحة الدكتوراه غير منشورة.
٢٣. محمد ازهر السماك وعباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧.
٢٤. منصور وليد جبار محسن، التوزيع المكاني للصناعات التحويلية الكبيرة في محافظة القادسية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٥، ٢٠١٧.

## مقالات

٢. هادي فتح الله، الصدمات الاقتصادية الناجمة عن الجائحة وانهييار الأسواق النفطية تكشف النقاب عن الحوكمة الهشة وانعدام الأمن الغذائي في العراق، مقال، نركز مالكوم كير- كارنيفي للشرق الأوسط، حزيران/يونيو ٢٠٢٠،  
<https://carnegieendowment.org/sada/81977>
٣. شذى خليل، التنمية الصناعية في العراق خطوات إلى الخلف، مقال مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية،  
<https://rawabetcenter.com/archives/118006>

## References

- 1- Salma Abdulrazaq Abed Laith Alsheblawy in Middle Euphrates a Study in Industry Geography ,Unpublished PhD Dissertation , University of Baghdad , College of Arts ,1998 .
- 2- Falah Saeed Jabur , Arabic Food Industry the Reality and Abilities of Development , Arabic Union for Food Industry .
- 3- Abuzaha Al-janaby –Amal Hamza Mish'al Al-Shemary .Food Industry in Babel Governorate .Journal of Human Sciences , College of Education for Human Sciences , Issue No 18,2013.
- 4- Mohammed Azhar Al-Samak an Abbas Ali Altamimy ,The Basis of Industry Geography and Their Applications , House of Books for Printing Publishing , Mosul,1987.
- 5- Mansoor Waleed Jabar Mohsen , Place Distribution for Big Transformation Industry in Qadissya , Journal of Geographic Research , Issue 25,2017 .

- 6- Ibraheem Shareef et al ,Industry Geography , Ministry of Higher Education and Scientific Research, , Baghdad ,1981.
- 7- Hassan Abdulqade Salih , Introduction to Geographic Industry ,1<sup>st</sup> edition ,Dar Alshrooq Printings ,University of Jordan , 1985 .
- 8- Abas Ali Altamimy , Industrial Development in Arab Homeland, Ministry of Higher Education and Scientific Research. , University of Mosul , University of Mosul Press ,1985 .
- 9- Assistant Prof. Dr. Salam Hatif Ahmed Al-Jeboury , Geographic Analysis for the Features of Kirkuk City , Journal of Researcher , College of Education for Human Sciences , Kebala' University , issue No. 10,2014.
- 10- Dr. Ahmed Mohammed Salih Al-Ezzy , Geomorphological Evaluation for Basin of Oil Vally by Use of Contemporary Geographic Technologies , Kirkuk Journal ,Vol.8,issue 20-2013 ,P11.
- 11- Jameel Abdulmajeed Al-Azawy ,Kirkuk Governorate in North of Iraq , Unpublished Master thesis , College of Arts , Ein Shams University ,1972.
- 12- Ibraheem Shareef et al ,Industry Geography , Ministry of Higher Education and Scientific Research ,Dar Alkutub for Printing and Publishing , University of Mosul Press ,Mosul.
- 13- Abed Khaleel Fadheel , Ahmed Habeeb Rassol , Industrial Geography of Iraq, University of Mosul Press ,1984.
- 14- Teacher Dr. Ahmed Sabeeh A'tia and Teacher Salam Munim Zamel , Food Industry in Iraq Between the Reality .
- 15- Rashid Abed Rashid Al-Sharify , Food Industry in Basra Governorate and its Future Horizons , Master Thesis , College of Arts , University of Basra ,2004.
- 16- F'uad Mohammed , Kuwait Industries , Analytic Geographic Study , Kuwaiti association of Geography , University of Kuwait , issue No. 109, 1988.
- 17- Zuhai Al-Hasany ,The ole of Investment Act No.13 on 2006 in Support Private Sector in Iraq , Economic Studies , Alhikma House Journal , Baghdad , Issue No. (22) ,2009.
- 18- Ibraheem Harby Ibraheem ,The Policy of Food Security in Iraq the challenges and Solutions. , Middle University of Technology , Institutions of Technology , Baghdad , ,Issue No. 37,2016 .
- 19- Mahia Mohsen Hassan Al-Dawoody , Place Analysis for Industrial Development in Kirkuk City for the Period 1970—2014,Unpublished Dissertation ,College of Education for Human Sciences , University of Tikrit , 2014.
- 20- Salam Mun'im Zamel Al-Shemery ,Agriculture Development an Requirement of Food Security in Iraq , University of Wassit , College of Economy and Administration .
- 21- Bubaker AlThahaby et al , National Strategy for Food Security and Nutition in Iraq , for World Food Program , October 2018.
- 22- Professor Dr. Riddha Abuljabbar Al-Shemery ,Challenges that Confront For Iraqi Food Security ,Journal of Basic Education , University of Babel , Third Scientific Conference of the College , 2009 , P2-20 .

23- D. Salim Tawfic Al-Najafy , Agricultural Economic Development , University of Mosul Press , 2ed edition ,P 16.

24- Assistant Professor D. Bilal Bedan A'mee Al-Hiany m, Evaluation of Industrial Development in Iraq , University of Mustansiyah for International and Arabic studies , Issue No53 .

#### Essays

1- Hady Fathallah , Economic Shocks Resulted from the Pandemic and Collabse of Oil Markets Expose the Brittle Governance and Absence of Food Security in Iraq an Essay , Malcom Keer – Carnegie for Middle East , June 2020 <https://canegieendowment.org/sada/81977>.

2- Shatha Khaleel , Industial Development in Iraq , Steps backward , Essay of Rawabet Center for strategic Studies and Researches ,<https://rawabetcenter.com/archieves/118006>.